



عبد المومن شاري  
فقيه النهج الديمقراطي

الثمان : 4 دراهم

رئيس التحرير: التيتي الحبيب

مدير النشر: سعيد رحيم

المدير المسؤول: المصطفى براهمة

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء

ضيف العدد: **محمد المجاوي**



**حراك الريف يجسد زخم المشاركة الجماهيرية في الأشكال الاحتجاجية**



## حراك الريف وجرادة واختراق جدار الاستبداد المخزني

### ليس أمام الشعب إلا التسلح بإرادته وعزيمة المقاومة

كلمة العدد

فإقدام النظام على ترسيم علاقته مع الكيان الصهيونية يعتبر في شق أساسي منه هو شراء سكوت المنتظم الدولي عن الخرق الجسيم لحقوق الإنسان ببلادنا إذا لم يكن شراء أصوات الاعلام الدولي المتحكم فيه من اللوبي الصهيوني.

في هكذا وضع اقتصادي واجتماعي وسياسي، فإن الجماهير الشعبية وفي طليعتها الطبقة العاملة وفئات واسعة من الشغيلة واصلت التصدي لكل سياسات التراجع، أو رغبة حل الازمة على كاهل الكادحين والمفقرين. ميزة هذه الحركة النضالية انها لم تتأخر كثيرا بكل الدعايات الديماغوجية وهذا يدل على ان الخطابات الرسمية لم تعد تقنع الكثير لأن طابعها المزيف والكاذب ظهر بقوة وجريته الجماهير في الماضي القريب والبعيد. لذلك وجب تسجيل ان هذه الاستعدادات الملموسة للنضال والمقاومة الموضوعية لا بد وأن تشكل القاعدة الصلبة التي على القوى المناضلة أن تركز عليها وتلتحم بشكل قوي من كافة المتضررين ومساعدتهم على تشييك الحركات النضالية وصياغة مطالبها المشتركة. يتطلب هذا توحيد كل الاطارات المناضلة النقابية والجمعوية والتنسيقيات وخلق شروط النضال الوحدوي؛ ولأجل إنجاح هذا التوجه لا بد من تحصين هذه الوحدة ضد كل عوامل التفرقة والتشتيت والتفيم من الداخل.

بسببها أوضاع الفلاحين المتوسطيين والفقراء وباقي كادحي البوادي. هكذا أصبح الفقر يكتسي طابعا شبه معمم في المدن والبوادي وقد بلغ نسبة غير مسبوقة في التاريخ الحديث للمغرب. إن تعمق آفة الفقر باتت تهدد نسبة هامة من الفقراء بالجوع، خاصة وأن المغرب فقد نهائيا كل عوامل سيادته الغذائية وأصبح مجبرا على المزيد من الاستدانة لتوريد حاجياته الأساسية.

على المستوى السياسي ومن خلال قانون المالية لسنة 2021، يتأكد ان الدولة ماضية في تطبيق التقشف بما يعنيه من المزيد من التضيق في القطاعات العمومية وخدماتها وفي الامتناع عن الاستثمار المنتج وخلق مناصب الشغل القار. هذه السياسة ستحتاج الى قوة القهر والإخضاع تجاه المواطنين والمواطنات ولذلك ستسعى الدولة عبر أجهزتها الى فرض السلم الاجتماعي سواء عبر الخطابات الديماغوجية من خلال خلق شروط ذلك مثل الإجماع الوطني والوحدة الترابية. لكن الغلبة والاتجاه العام سيكون هو إطلاق اليد للقمع والحد من الحريات السياسية والنقابية والثقافية والتعبير. وبوادر هذا التصييق كشفتها خطة إجراء الانتخابات التي قررت في يوم واحد بالنسبة للانتخابات التشريعية والترابية وكذلك حصر الحملة الانتخابية في فترة مقلصة الى أبعد حد. ولتعزيز هذا المنحى

استغلت البرجوازية الاحتكارية جائحة كورونا للتوصل من واجباتها تجاه العمال والشغيلة، وضغطت من أجل تقديم ترسانة من القوانين الرجعية والتراجعية تضرب بها ما راكمته الجماهير الشعبية من مكتسبات او حقوق رغم هزالتها، لكن مقابل تضحيات جسيمة؛ فاستطاعت ان تستحوذ على حصة الأسد من صندوق الدعم ضد الجائحة، حارمة بذلك المحتاجين الحقيقيين لهذا الدعم والمساعدة؛ أما الدولة فمن جهتها أظهرت انحيازها المطلق لخدمة مصالح البرجوازية الاحتكارية وسنت قانون مالية تقشفي يحرم المواطنين والمواطنات من خدمات قطاع الصحة العمومي، لأن الميزانية المرصودة له ضئيلة ودون الاحتياجات الاستعجالية، مما يفهم منه أن الدولة تطبق مناعة القطيع على الكادحين، وهذا ما يفسر حالة الاهتراء للمستشفيات وارتفاع نسبة الوفيات جراء الجائحة. أما التعليم العمومي فهو عرضة للارتجال، ضاعت معه حقوق التلاميذ والطلبة في التعليم والتحصيل المدرسي والجامعي. كما ان الدولة تنصلت من واجباتها في توفير الشغل القار للعاطلين والذين ارتفعت نسبتهم بفعل السماح للقطاع الخاص بتطبيق تقليص مناصب الشغل أو ساعات العمل.

بالإضافة الى آثار الجائحة، عرفت سنة 2020 حالة جفاف خطيرة تدهورت

2 **اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي تدعو إلى النضال الوحدوي**

5 **التقرير السياسي المقدم للجنة الوطنية في دورتها 15**

13 **الشباب والديمقراطية: أية علاقة وبأي مضمون؟**

16 **فلسطين 2020 : جائحة الاستيطان تفند ادعاءات المطبعين**

## اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي تدعو إلى : النضال الوحدوي ضد التطبيع وضد العدوان على حقوق الشغيلة

بين مركزيتي ام ش و ك د ش في أفق الوحدة النقابية  
التنظيمية المنشودة.

9 - تحياتنا لمكونات الحركة الأمازيغية الديمقراطية  
المناهضة للتطبيع الصهيوني المخزني ومطالبتنا باقرار  
رأس السنة الأمازيغية يوم عطلة، على غرار راسي السنة  
الهجرية والميلادية.

10 - مطالبتنا بالافراج عن جيع المعتقلين السياسيين وفي  
مقدمتهم معتقلو حراك الريف ووضع حد لكافة المتابعات  
لنشطاء الحركات الاجتماعية والمدونين والصحافيين.

11 - نهيى بجميع مكونات " الجبهة الاجتماعية المغربية  
" للعمل على تفعيلها وتطوير نضالاتها. كما نجدد دعوتنا  
لتوحيد جهود كل القوى الديمقراطية والمناهضة للتطبيع  
والمخزن للعمل على بناء الجبهة الشعبية من أجل فرض  
المطالب المشروعة ومواجهة الاستبداد المخزني.

12 - تندد اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي بقوة  
بقرار النظام المخزني القاضي بتطبيع العلاقات مع الكيان  
الصهيوني وتدعو للنضال من اجل اسقاط التطبيع واقرار  
قانون تجريمه.

13 - استمرارنا في النضال من أجل حق الشعب الفلسطيني  
في بناء دولته المستقلة والديمقراطية على كامل تراب  
فلسطين عاصمتها القدس والحرية لكافة الاسرى في سجون  
الكيان الصهيوني وعودة اللاجئين.

مصالح شعبنا في كل المجالات.

4 - مطالبتنا بالغاء القوانين الرجعية ورفضنا لكل  
المشاريع التي تهدف الى تصفية ما تبقى من مكتسبات  
الشعب المغربي والحق في الوظيفة العمومية والعمل القار  
والحق في العمل النقابي والحق في الاضراب...

5 - مواصلتنا للنضال من أجل اصلاح زراعي ديمقراطي  
بديل ومطالبتنا بسن سياسة فلاحية تضمن السيادة  
الغذائية وتساهم في بناء اقتصاد وطني متحرر من التبعية.

6 - تضامننا مع نضالات العاملات والعمال في شركة  
أمانور-منجم جبل عوام ومطالبتنا بالاستجابة الفورية  
لمطالبهم العادلة والمشروعة.

7 - ادانتنا للحملات القمعية لكافة الحركات الاحتجاجية  
منها نضالات الاساتذة الذين فرض عليهم التقاعد وجميع  
المحطات النضالية التي نظمها الجمعية الوطنية لحملة  
الشهادات المعطلين بالمغرب. كما نثمن النضال الوحدوي  
لفصيل "طلبة اليسار التقدمي" وكافة الفصائل المناضلة في  
اطار أوطم.

8 - دعمنا للنضالات النقابية العمالية والاضرابات  
التي تنظمها النقابات التعليمية خاصة منها الجامعة  
الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي والنقابة الوطنية  
للتعليم (ك د ش) ودعوتنا لتوحيد هذه النضالات الهامة.  
وبصفة عامة، ندعو الى صد العدوان على الحريات وحقوق  
ومكتسبات الشغيلة بالنضال النقابي الوحدوي، خاصة

"كل الجهود من أجل النضال الوحدوي للتصدي للتطبيع  
مع الصهاينة والعدوان على الحريات وحقوق ومكاسب الشغيلة  
ومن أجل بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين"

اجتمعت اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي في دورتها  
العادية يوم 27 دجنبر 2020 حملت اسم "دورة الرفاق:  
عبداللطيف الدشيش - عبدالسلام أومالك - سعيد الشاوي"  
الذين فقدناهم مؤخرا بسبب الوباء، وتحت شعار: "كل  
الجهود من أجل النضال الوحدوي للتصدي للتطبيع مع  
الصهاينة والعدوان على الحريات وحقوق ومكاسب الشغيلة  
ومن أجل بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين". وبعد  
مناقشتها مستجدات الأوضاع العامة ووقوفها على تطوراتها  
على المستوى الدولي والعالم العربي والمغربي وعلى المستوى  
الوطني، تعلن اللجنة الوطنية ما يلي :

1 - عزمنا على مواصلة النضال من أجل الدفاع عن حقوق  
العاملات والعمال وعموم الجماهير الشعبية المتضررة  
من جراء السياسات الطبقيّة للنظام المخزني وخاصة مع  
مخلفات قوانين الطوارئ والحجر الصحي.

2 - دعوتنا جميع المناضلات والمناضلين الماركسيين الى  
المزيد من الانخراط والمساهمة في مشروع بناء الحزب  
المستقل للطبقة العاملة للتخلص من الاستبداد المخزني  
والاستغلال الرأسمالي.

3 - ادانتنا لكل السياسات الطبقيّة التي تعمل الحكومة  
الرجعية على تصريفها لفائدة المافيا المخزنية وعلى حساب

## الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب رفض التطبيع ودعم الكفاح الفلسطيني

عسكريا فلسطينيا، وهو ما يؤكد تقدم محور المقاومة في المنطقة في  
التصدي لكل المشاريع التصفية الإمبريالية الصهيونية المدعومة  
من طرف أنظمة الخيانة العربية والمغربية.

\* وقف الاجتماع عند قيام دولة الإمارات العربية المتحدة  
بالاستثمار في مشاريع بناء المستوطنات، الذي تعتبره الأمم  
المتحدة والاتحاد الأوربي وعدد من الدول جريمة يجب الوقوف  
في وجهها ومتابعة مرتكبيها، وبالتالي فإن الشبكة تدين هذه  
الانتهاكات الجسيمة لحقوق الشعب الفلسطيني ويزيد من تعرية  
أنظمة العمالة الخليجية.

### ثالثا على المستوى الدولي :

\* وقفت الشبكة بكثير من الاستنكار على التصعيد الذي  
تشهده عدد من المناطق في العالم ، وأساسا منطقة الخليج، من  
خلال تهديد الرئيس الأمريكي بتوجيه ضربات لإيران والدول  
المتحالفة معها.

\* تابعت الشبكة من خلال عدد من وسائل الإعلام والمراقبين  
الدوليين مجريات الانتخابات البرلمانية بجمهورية فنزويلا،  
وسجلت مجددا اندحار المشروع الإمبريالي الأمريكي الساعي  
للإطاحة بالنظام الشرعي الذي أتت به صناديق الاقتراع التي  
لازالت الجماهير الفنزويلية مصرة على الوفاء له ولخياراته  
الديمقراطية والشعبية المناهضة للهيمنة الأجنبية وعملائها  
بأمريكا اللاتينية.

\* سجلت الشبكة إدانتها للعضو الرئاسي للرئيس الأمريكي  
المنتهية ولايته دونالد ترامب على مجرمي الحرب العاملين في  
شركة بلاك ووتر بعد إدانتهم من طرف المحاكم الأمريكية بسبب  
مسؤوليتهم عن الجرائم التي ارتكبوها بقتل عدد من المواطنين  
العراقيين.

لرئيس الحكومة المغربية من طرف عدد من الشخصيات المغربية  
عبرت فيها عن رفضها القاطع للتطبيع الذي اعتبرته لا يمثلها،  
ووضع دعوى قضائية من طرف محامين ضد التطبيع، أمام محكمة  
النقض من أجل الغاء كل قرارات التطبيع، على اعتبار مخالفتها  
للنظام العام المغربي، ولتقتضيات الدستور، ولميثاق الأمم المتحدة،  
والاتفاقية فيينا، وللمعاهدات الدولية والقانون الدولي الإنساني،  
والشرعية الدولية لحقوق الإنسان.

\* السقوط والانحطاط والتهافت المخزي لعدد من وسائل  
الإعلام الرسمية، ولعدد من المواقع والجراند والمجلات التي  
تقتات على فتات التمويل المشبوه، بالتسويق الوقح من طرف  
عدد من نساء ورجال الإعلام، وللذين يتم الحوار معهم من  
أشباه المثقفين والمحللين الأكاديميين، لما يسمونه بالجالية المغربية  
لدى الكيان الصهيوني والذين لم تعد تربطهم أي علاقة بالمغرب  
منذ أن غادروا وطنهم والتحقوا بالمشروع الصهيوني في فلسطين  
والمنطقة برمتها، وأصبحوا مكونا أساسيا في الجيش الصهيوني  
وعصابات المستوطنين وانخرطوا في عمليات تقتيل الفلسطينيين  
نساء ورجالا وأطفالا وشيوخا، وعاثوا تخريبا ودمارا في كل  
شيء ينبض بالحياة، بل وتشهد المجازر المرتكبة في حق الشعب  
الفلسطيني، والحروب العدوانية على مصر وسوريا ولبنان وغزة،  
واعتداءاتهم على الأردن والعراق، كم هي جرائم الحرب والجرائم  
ضد الإنسانية وجرائم التطهير العرقي التي ارتكبوها ولا زالوا  
يرتكبوها حتى يومنا هذا.

### ثانيا : على المستوى الإقليمي :

\* سجلت الشبكة باعتزاز المستوى المتقدم للوحدة والتنسيق  
والعمل المشترك داخل مختلف فصائل المقاومة الفلسطينية  
بقطاع غزة، حيث تمت مناورات عسكرية مشتركة ضمت 22 فصيلا

عقدت الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب  
اجتماعا عاديا لسكرتارياتها في سياق ظرفية تتميز وطنيا  
واقليميا ودوليا بما يلي :

### أولا: على المستوى الوطني :

\* الإعلان الرسمي للنظام المغربي عن ارتماحه الكامل في أحضان  
المشروع الإمبريالي الصهيوني الرجعي، مشروع العار والخيانة، من  
خلال توقيع العلي على اتفاقيات التطبيع المذل مع الكيان  
الصهيوني؛ وهو التطبيع الذي لم يتوقف يوما منذ اغتصاب  
الوطن الفلسطيني سنة 1948، والاصطاف بذلك موضوعا في  
الحلف العدواني الحربي بقيادة دونالد ترامب وتنتيا هو واذنابها  
خليجيا ومغاربيا. وهو الحلف الذي يروم محاصرة وواد طموحات  
شعوب المنطقة العربية والمغربية، في الاستقلال من الاستعمار  
والتححرر من كافة أشكال التبعية؛ وبناء أوطان تنعم فيها شعوبها  
بالحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتقرير مصيرها  
السياسي والاقتصادي والثقافي..

\* تعبير كافة القوى الحية والهيئات المغربية المقاومة للتطبيع  
والمدعمة لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل مطالبه العادلة  
والمشروعة والمتمثلة في الاستقلال والعودة وتقرير المصير وبناء  
الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة على كامل التراب  
الفلسطيني وعاصمتها القدس، عن رفضها ومناهضتها لاتفاق  
العار مع الكيان الصهيوني عبر بلاغات وبيانات استنكارية وأشكال  
احتجاجية شعبية تعرضت كلها للمنع والقمع سواء يوم 14  
دجنبر بالرباط أمام مبنى البرلمان، أو بمدن فاس وطنجة وتازة  
وكرسييف وتزنييت والدار البيضاء وتارودانت ومكناس والمحمدية  
وخنيفرة وغيرها...

هذا بالإضافة إلى مبادرات ميدانية مثل توجيه رسالة مفتوحة

## لا بديل عن المقاومة الشعبية

### مشاركة المرأة القوية في حراك مدينة جرادة

#### بوسماحة بهلول

ثالث في بئر فحم آخر، مما تسبب هذه المرة في خروج الآلاف من المواطنين والاحتشاد من أجل مواصلة المطالبة بحقوقهم في "العيش الكريم"، لكن الاحتجاجات هذه المرة قوبلت بالقمع من قبل الأمن مما تسبب في اندلاع مواجهات مباشرة بين الطرفين، وقد زادت وزارة الداخلية المغربية من تعقيد الأمور عقب نشرها لبلاغ أكدت فيه منع الاحتجاجات ما لم تكن مرخصة من طرف السلطات المعنية بالأمر؛ فيما اعتبر المحتجون هذا البلاغ وصمة عار في جبين الحكومة التي ترفض المظاهرات السلمية. وكانت الاحتجاجات التي شهدتها المنطقة في منتصف شهر مارس/آذار قد خلفت إصابة العشرات في صفوف المواطنين المتظاهرين

شكلت مشاركة المرأة بشكل عادي وبأعداد ملفتة، في الحراك الشعبي الذي انطلق في الـ 22 من شهر دجنبر 2017 على إثر موت الأخوين (الحسين وجدوان) داخل بئر لاستخراج الفحم (ساندرية) علامة فارقة في قوة وتماسك نضالات ساكنة جرادة ضد منظومة الفساد والاستبداد، وأعطت إلى جانب الرجل القوة العددية للمرأة التي تشكل نصف المجتمع، عامل أمان ضخم، في أن يستمر هذا الحراك بسلميته وتحضره لأكثر من ثلاثة أشهر. لكن، كيف كانت هذه المشاركة القوية في مجتمع ما يزال يعتبر محافظا، خاصة في المنطقة الشرقية؟ وهل لحالة الوعي التي يعيشها المجتمع المغربي علاقة بهذا التحول



والقوات العمومية، وداهس طفل بسيارة تابعة للشرطة، و يعد يوم 14 مارس 2018 يوما أسودا بالنسبة لنشطاء الحراك بعد اعتقال عدد كبير في صفوفهم ومتابعتهم بتهم جنائية وفرض حصار على المدينة وعسكرتها.

لكن ورغم القمع والتهديد والاعتقالات خرجت نساء جرادة يوم السبت 24 مارس 2018 من مختلف أحياء المدينة في مسيرات حاشدة، هي الثانية في مسار الحراك بعد مسيرات 8 مارس 2018 التي نظمها بمناسبة عيد المرأة. ورفعت المحتجات شعارات طالبت بإطلاق سراح المعتقلين من أبناء المدينة ورفق التهميش والإقصاء عن المدينة الفقيرة، والاستجابة الفورية لهذه المطالب باعتبارها أولوية وحقا مشروعاً للساكنة.

لقد استطاعت المشاركة القياسية للمرأة في هذا الحراك أن تغير من وجهه بشكل واضح، ليصبح حراكا شعبيا بأتم معنى الكلمة، وسلميا إلى أبعد الحدود، كان فيه للمرأة المعطلة والعاملة والطالبة والماكنة في البيت وغيرها من شرائح المجتمع النسائي، دوره البارز في تشكيل الحراك تشكيلا فسيفاسيا بهيجا. واللافت في المظاهرات النسائية، هو مرافقتهم أثناء المسيرات من طرف شباب، بإقامة حواجز حماية على جوانب المسيرة لحمايتهم.

الحاصل في وعي المرأة المغربية بعد حركة 20 فبراير، التي كانت إلى وقت قريب، منهكة في اهتمامات بسيطة وأحيانا سطحية؟

#### المرأة بمدينة جرادة تغير وجه الحراك

التحقت المرأة وبشكل غير متوقع، مع بداية الحراك، وذلك راجع لنضالات أبناء منطقة جرادة الذين راكموا تجربة نضالية عمالية بمناجم الفحم الحجري منذ زمن بعيد.

خرجت نساء مدينة جرادة بعد زوال اليوم الخميس 8 مارس 2018، الذي يصادف اليوم العالمي للمرأة، في مسيرة احتجاجية حاشدة، جابت أكبر شوارع المدينة متجهة إلى ساحة الشهداء. ورفعت المحتجات شعارات طالبن فيها بكرامتهن في العيش ومنها حقوقهن المشروعة باعتبارهن مواطنات، مستنكرات في الوقت ذاته الوضع المتردي الذي تعيشه المرأة في المدينة المهمشة منذ عقود دون أن تتحرك مسؤولية الدولة لتغيير الحال الهش البئيس، وأكدت المظاهرات أن مطالبهن هي مطالب الساكنة كافة رجالا ونساء، والتي خرجت من أجلها منذ ثلاثة أشهر بعد مصرع شقيقين داخل بئر لاستخراج الفحم.

#### أحداث الأربعاء 14 مارس 2018

ما إن خفت وثيرة الاحتجاجات حتى عادت مجددا للواجهة وذلك عقب وفاة شاب

#### اشتوكة ايت باها

### تطورات اوضاع معتصم عاملات شركة صوبروفيل

وخصوصا ان العاملات مصرات على الاستمرار في معركتهن من اجل حقوقهن المشروعة وفي الدخول في اشكال احتجاجية تصعيدية.

كما ان السلطات المحلية والامنية ومفتشية الشغل لم تقم بواجبها للتأكد من هوية هؤلاء الاشخاص

تفاجأ صباح اليوم الاربعاء 30 دجنبر 2020 على الساعة 6:00 عاملات شركة صوبروفيل المعتصمات بطريق السبت بيوكري باقدام الشركة على جلب اشخاص لا علاقة لهم بهذه الشركة مصحوبين بكلاب وقاموا بنصب خيام جاهزة



وعلاقتهم بهذه الشركة والتعرف عليهم علما انهم ملثمين يخفون ملامحهم تجنبا لكل ما من شأنه المس بأمن وسلامة وصحة العاملات. لذلك فإننا في النهج الديمقراطي باشتوكة ايت باها نحمل المسؤولية الكاملة للسلطات المحلية ولهذه الشركة فيما قد يلحق العاملات والعمال المعتصمات من مس بأمنهم/ن وبحياتهم/ن وبتضامن معهم/ن ونطالب بايجاد حل للمهم/ن الاجتماعي.

بمحاداة جدران الشركة- غير بعيد عن المعتصم الرئيسي - وتعليق لافتات تحمل مطالبتهم بحقوقهم في الشغل وقاموا بتخويف العاملات وترهيبهم. وفور ذلك اتصلت العاملات بالسلطات لخبارهم بالامر وتحميلهم مسؤولية هذه الافعال.

ويبدو واضحا ان الشركة وبتوجيه من السلطات المحلية تخطط لخلط الاوراق وفرض سيناريو جديد تضع فيه حقوق العاملات والعمال

#### طاطا

### معاناة العمال

الحادث نتج عن انقلاب سيارة من نوع "بيكوب" كانت تقل عمالا زراعيين، فارق شخص منهم الحياة في الحين، فيما تم نقل المصابين إلى المستشفى المحلي بطاطا لتلقي العلاجات الضرورية.

لقي عامل زراعي مصرعه، وأصيب أزيد من 20 آخرون بجروح متفاوتة، يوم الجمعة 1 يناير 2021، إثر انقلاب سيارة نقل من نوع "بيكوب"، على مستوى الطريق الرابط بين تراب منطقتي أفا وتوزونين بإقليم طاطا.



# استمرار الهجوم الرأسمالي المتوحش على الطبقة العاملة وتوسع وتنامي المقاومة العمالية

جمال براجع

للخياطة" وسيكوبيكس" و"انترترونيك" و" الشركة العالمية للصلب " وشركة "صوماطام " للصناعات الجلدية بالبيضاء و"كورفينيك" بالحمدية واعتصام عمال وموظفي الجماعات المحلية بمدينة بوجنيبة مند فاتح دجنبر 2020 من اجل تنفيذ المحاضر السابقة المبرمة مع ممثليهم ضد تغول مدير مصالح الجماعة الترابية وضد المحسوبة في منح التعويضات والساعات الإضافية ووقفات عمال الوساطة لدى المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي لدكالة بسيدي بنور وآخرها بتاريخ 21 دجنبر 2020 أمام عمالة إقليم سيدي بنور للمطالبة بصرف أجورهم التي توقفت مند ستة أشهر وما نتج عن ذلك من تجويع وتفجير وتشريد للعمال وأسرههم في غياب

المعركة تقترب من إتمام سنتها الأولى والعمال كلهم إصرار وعزيمة على تحقيق مطالبهم وفي مقدمتها عودة المطرودين واحترام حرية العمل النقابي فمشلين كل المحاولات المخزنية لنسف اعتصامهم كما حدث مؤخرا بتاريخ 17 دجنبر 2020 - استمرار اعتصام عاملات شركة "صوبروفيل" باشتوكة ايت باها المطرودين/ات من العمل بدون تعويضات أمام باب الشركة باشتوكة ايت باها رغم قساوة الظروف والحصار المخزني ومناورات الباطرون وتسخيرهم للبلطجية للهجوم على المعتصم بتاريخ يوم الاربعاء 30 دجنبر 2020. لكن المحاولة باءت بالفشل نتيجة صمود وعزيمة العاملات. - الوقفات المتكررة لعاملات وعمال شركة " روزا فلور"

ازدادت معاناة الطبقة العاملة في الآونة الأخيرة بسبب اشتداد الهجوم المخزني والباطرون المتوحشة على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة وتداعيات استمرار حالة الطوارئ الصحية والمخلفات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة كورونا.

ولعل من ابرز مظاهر هذا الهجوم الرأسمالي المتوحش هو توسع دائرة الطرد والتسريحات الجماعية للعمال/ات من طرف العديد من الشركات بتواطؤ مكشوف من طرف السلطات المخزنية مثل "الشركة العالمية للصلب" بالبيضاء بعد تأسيس مكتبهم النقابي في إطارك د ش وشركة "خياطة عادل" بالبيضاء وشركة "انترترونيك" بالحي المحمدي بالبيضاء وشركة "سيكوبيكس" بالحي الحسن بالبيضاء وشركة "كورفينيك" بالحمدية وشركة "موبليس" للنقل الحضري بوجدة وشركة "حفلات فوغال" بتازة والعديد من الضيعات الفلاحية وخصوصا في إقليم اشتوكة ايت باها والتي ما زال عمال وعاملات بعضها معتصمين أمام مقراتها مثل شركة "صوبروفيل" و"روزافلور"...

ومن ابرز مظاهر هذا الهجوم أيضا إلى جانب الطرد والتسريحات إقدام الكثير من الشركات على تخفيض ساعات العمل مع تخفيض الأجور وتقليص التكاليف الخاصة بتوفير وسائل العمل والوقاية من فيروس كورونا والاستهتار بحياة وصحة العمال/ات من خلال إهمال جانب شروط الصحة والسلامة وتوفير وسائل النقل المناسبة لنقل العمال/ات مما تسبب في العديد من حوادث السير بعضها مميتة كما حدث اليوم فتح يناير 2021 باقليم طاطا حيث تسبب انقلاب حافلة لنقل العمال/ات الى احدى الضيعات الفلاحية في حدوث وفيات وجرحى وفي انتشار فيروس كورونا وسط العمال/ات وعائلاتهم ومحيطهم الاجتماعي. أضف إلى ذلك عدم تعويض العمال/ات المطرودين/ات من العمل وشن حملات القمع ضد الاحتجاجات العمالية وضد الحق في حرية التنظيم النقابي حيث استغلت الباطرون والسلطات المخزنية ظروف جائحة كورونا والطوارئ الصحية للتخلص من النقابيين/ات ومنع تأسيس المكاتب النقابية مثلما حدث لعمال الشركة العالمية للصلب باقليم مديونة ...

إن هذا الهجوم الرأسمالي المخزني ادى الى تعميق مظاهر الاستغلال والفقر والبؤس الاجتماعي والهشاشة وسط الطبقة العاملة بإلقاء مئات الآلاف من العمال/ات في مستنقع البطالة بدون ضمان اجتماعي أو تعويضات أو دعم من طرف الدولة التي لم يعد شغلها الشاغل سوى تطبيق املاءات المؤسسات الامبريالية وخدمة مصالح المافيا المخزنية والباطرون المحلية والأجنبية وتمكينها من الشروط المريحة للاستغلال والنهب ومراكمة الأرباح.

وفي مواجهة هذا الهجوم الرأسمالي تخوض الطبقة العاملة بمختلف فئاتها الصناعية والمنجمية والزراعية والخدمية نضالات بطولية ومتصاعدة تؤشر على الطاقات والاستعدادات النضالية التي تزخر بها وهو ما يجسده توسع نضالاتها واحتجاجاتها في مختلف القطاعات والمناطق وطول نفس بعضها وصمودها رغم حملات القمع والحصار المخزنية وقساوة الظروف الطبيعية والمادية والاجتماعية وضعف التضامن النقابي والمجتمعي.

**وفي هذا الإطار نذكر ببعض أبرز هذه المعارك :**

- صمود واستمرار معركة عمال "امانور" طنجة تطوان الرباط التابعة للشركة الفرنسية المتعددة الاستيطان "فيوليا" هذه



أي دعم من طرف الدولة او تدخل للسلطات المعنية لإرغام المكتب بتنفيذ التزاماته تجاه العمال ونضالات عمال شركة حافلات "فوغال" بتازة ضد القرارات التعسفية لإدارة الشركة بطرد عدة العمال والاعتداءات المتكررة على كرامة العمال من اهانات وتعسفات ومضايقات ومن اجل تلبية الملف المطليبي.

- استمرار نضالات الاساتذة الذين فرض عليهم التعاقد من إضرابات عن العمل ووقفات أمام الأكاديميات والمديريات والمسيرات من اجل إلغاء العمل بالعقدة وتحقيق مطلب الإدماج في الوظيفة العمومية رغم الاقتطاعات غير القانونية عن أيام الإضراب عن العمل ورغم قمع ومنع الوقفات والمسيرات والاعتقالات والمتابعات القضائية للتخويف والانتقام قصد إجهاض هذه النضالات.

إن هذه النضالات العمالية البطولية المتصاعدة تعبر بوضوح عما تزخر به الطبقة العاملة من طاقات وامكانيات هائلة واستعدادات نضالية تحتاج الى الدعم والتأطير النقابي والسياسي والعمل على ربط الجسور والتنسيق فيما بينها في أفق توحيدها. ولن يتحقق هذا إلا بانخراط الماركسيين كقوى وكافراد في هذه النضالات مشاركة وتاطيرا وتوجيها وحشدا لكافة أشكال الدعم والتضامن معها لتوفير شروط نجاحها في تحقيق أهدافها بما يعزز ثقة الطبقة العاملة في نفسها ويقوي وحدتها ويرفع من وعيها الطبقي الاقتصادي وهو شرط لوعيها الطبقي السياسي والذي لن يتحقق بدوره إلا بالارتباط العضوي المنظم بين الطلائع العمالية والمتقنين الثوريين في سيرورة بناء حزبها الثوري.

باشتوكة ايت باها لصاحبها الملياردير حسن الدرهم المنضويين في الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي (ا م ش) وأخرها وقفة 21 دجنبر 2020 أمام ولاية اكادير للمطالبة بصرف أجورهم/هن وتسوية وضعيتهم/ن القانونية مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وضمان استقرار العمل.

- الاعتصام البطولي لعمال الشركة المنجمية "تويسيت" بجبل عوام (100 منهم في أعماق المنجم و200 في محيطه) احتجاجا على تنصل إدارة الشركة من التزاماتها الموقعة مع المكتب النقابي التابع للاتحاد المغربي للشغل رغم أن الشركة حققت خلال السنتين الأخيرتين أرباحا قياسية بسبب ارتفاع الانتاجية والتي لم يستفد منها العمال ومنطقة مريرت ككل التي تعد من أكثر المناطق تهميشا وفقرا.

وقد فرض هذا الاعتصام البطولي للعمال على الإدارة الجلوس مع ممثليهم وتوقيع اتفاق مشترك تلتزم بموجبه الإدارة بتلبية مطالب العمال.

- نضالات ووقفات عمال/ات النظافة في عدة مدن مثل الجديدة والقنيطرة والسعيدية وتاوريرت... للمطالبة بالرفع من الأجور والتعويض عن مخاطر العمل في ظل جائحة كورونا وتوفير وسائل العمل والوقاية واحترام حرية العمل النقابي...

- اعتصامات ووقفات متواصلة لعاملات وعمال عدة شركات صناعية ضد الطرد والتسريح وضرب الحق في العمل النقابي وصرف التعويضات والأجور... مثل شركات "عادل

# التقرير السياسي المقدم للجنة الوطنية في دورتها العادية 15

بشرها ترامب والتي تروم تصفية القضية الفلسطينية بصفة نهائية بجعل جوهر الصراع في الشرق الأوسط، ليس الكيان الصهيوني العنصري والغاصب لأرض فلسطين، ولكن الخطر الإيراني المزعوم مما يترتب عليه تحالف الأنظمة في الشرق الأوسط وفي العالم العربي والمغربي بصفة عامة مع الكيان الصهيوني لمواجهة إيران. واستغل النظام سيادة الشوفينية التي استطاع تكريسها ليمرر هذا القرار مقايضة، يعترف بموجبها الرئيس المنتهية ولايته بسيادة الدولة المغربية على الصحراء الغربية من خلال إعلان رئاسي.

ورغم أن قرار الاعتراف بسيادة الدولة المغربية على الصحراء الغربية ليس مرسوما رئاسيا يخضع لقبول الكونغرس الأمريكي، ورغم كونه يتعارض مع المرجعية التي تعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن، فإنه لم يثر أي جدل في أوساط الحزب الديمقراطي الأمريكي والرئيس المنتخب، بالنظر لقوة اللوبي الصهيوني ولتوجهات الرئيس المنتخب الداعم للكيان الصهيوني والراغبة في تطبيع دول العالم العربي والمغربي مع الكيان الصهيوني، وليس هناك في الحقيقة ما قد يحمل الإدارة الجديدة على التنصل من هذا القرار، الذي يبدو أنه ليس اعتباطيا وسيكون له ما بعده من دون شك سواء في علاقة النظام مع الامبريالية الأمريكية أو في علاقته مع الكيان الصهيوني.

## • في علاقة النظام مع الامبريالية الأمريكية

رغم رغبة ترامب في تقليص عدد الجنود الأمريكيين في القواعد العسكرية على مستوى العالم والتي تناهز 700، فإنه يرغب في تأسيس قواعد قريبة من بؤر التوتر في إفريقيا وخصوصا منطقتي الساحل والصحراء اللتين تنشط فيهما بوكو حرام واجتماعات الدولة الإسلامية لمبايعة داعش، وستكون الفرصة سانحة له اليوم لإقامة قواعد عسكرية في الصحراء، يرى فيها النظام حماية إضافية لسيادته على الصحراء الغربية. فالامبريالية الأمريكية تنظم سنويا وعلى مدى ثلاثة أشهر مناورات الأسد الإفريقي بالقرب من كلميم، وتبحث عن مقر لقيادة قواعدها العسكرية في إفريقيا "أفريكوم"، لمنافسة الوجود العسكري للامبريالية الفرنسية في المنطقة، ولمضايقتها اقتصاديا وعلى الخصوص الصين التي يتمدد نفوذها الاقتصادي، في إطار الحرب الباردة التي تشنها عليها الامبريالية الأمريكية. ومن غير المستبعد أن تستعمل الامبريالية الأمريكية المغرب كمنصة لتوسيع نفوذها الاقتصادي في المنطقة، والتحكم في الثروات المعدنية على الخصوص. لذلك فمهمتنا اليوم تتمثل في حشد أوسع ائتلاف سياسي ونقابي وحقوقى ومدني للتصدي لأي تواجد عسكري للامبريالية الأمريكية في المنطقة ومناهضة اتفاقية التبادل الحر مع أمريكا وأي توسع اقتصادي لها بالمنطقة.

## • في علاقة النظام مع الكيان الصهيوني

لم يكن من الممكن أن يقدم النظام المخزني على التطبيع الرسمي مع الكيان الصهيوني لولا التحولات العميقة التي عرفتها المجتمعات في العالم العربي والمغربي وقواها الوطنية والديمقراطية، بما فيها التحولات التي عرفتها القيادة الفلسطينية نفسها. ذلك أن قيادة السلطة الفلسطينية حولت تمثيلات منظمة التحرير الفلسطينية إلى سفارات تتعامل بالأساس مع الدول في إطار علاقاتها الدبلوماسية وتخلت على الدور الشعبي والعلاقة الوطيدة التي كانت تربط منظمة التحرير مع الأوساط المجتمعية الشعبية منذ اتفاق أوسلو وتخلي السلطة الفلسطينية على خيار المقاومة المسلحة وتنسيقها الأمني مع الكيان الصهيوني. وساهم في هذا الوضع تراخي القوى الديمقراطية واليسارية والقوى الحية تجاه القضية الفلسطينية، إلا من المواقف السياسية التي لا تتجاوز الإعلانات في البيانات. واليوم يشكل التطبيع

الإرهابية، والتي ساهمت أجهزة استخبارات الدولة المغربية في إحباط بعضها من خلال تعاونها مع نظيرتها في الدول الامبريالية الغربية، التي لا تتوانى في دعم الفلول العائدة إلى السلطة غداة السيرورات الثورية في العالم العربي في موجتها الأولى، ودعم الأنظمة القائمة العسكرية والطائفية التي تطالها الموجة الثانية، فضلا عن دعم الرجعيين الحاكمة في دول الخليج.

هذا الوضع رغم اختلال ميزان القوى لصالح النظام المخزني، أحدث فرزا جليا وحدا فاصلا بين المخزن بأجهزته التشريعية والتنفيذية والاستشارية والأحزاب المندمجة في بنيته من جهة، والطبقة العاملة وعموم الكادحين والجماهير الشعبية المقاومة لجبروته واستبداده واستغلاله من جهة أخرى. هذا الفرز جعل الجهة الأولى تدور على نفسها دولة وحكومة وأحزاب وإعلام رسمي دون أي امتداد جماهيري أو تأثير شعبي، لكن الجهة الثانية، جبهة الشعب، رغم جبهة المقاومة تفتقد في الحقيقة للقيادة السياسية، رغم الفرز السياسي القائم في الحقل السياسي بين النظام المخزني وأجهزته من جهة، وجبهة النضال المشكلة أساسا من حركة اليسار والقوى الحية والحركة النقابية والحركة الحقوقية والحركة المدنية، فلم تستطع بعد بناء جبهة النضال الشعبي لقيادة حركة نضال الشعب المغربي من أجل عزل المافيا المخزنية في أفق التخلص من النظام المخزني العائق الأساسي أمام فتح طريق تحرر وتقدم وازدهار شعبنا.



وذلك راجع أساسا إلى غياب حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وإلى ضعف انغراس القوى المناضلة وسط الجماهير الشعبية.

## • تطبيع الدولة المخزنية مع الكيان الصهيوني

في ظل اختلال موازين القوى لصالح النظام المخزني، واغتنام فرصة تفضي حالة كورونا لتثبيت الدولة البوليسية، والتضييق على القوى المناضلة والحركة الحقوقية والمجتمع المدني المناضل، والإجهاز على مكتسبات الشعب المغربي بوضع مشاريع قوانين تراجعية على المستوى الاجتماعي كالقانون التكميلي للاضراب، والقانون التصفي للثقافات، ومراجعة مدونة الشغل على علاقتها بما يطلق يد الباطرون في تسريح العمال متى شاءت، كان في العمق يهيئ للتطبيع الرسمي مع الكيان الصهيوني، علما أن التطبيع السري كان قائما دوما، مع محاولات للتطبيع العلني من خلال زيارة صهاينة ومجرمي الحرب في إطار مندييات جهوية، وحتى مع البرلمان من خلال استقبال عمير بيرتس لكن تصدى له مستشارو الكنفدرالية للشغل في مجلس المستشارين ونواب فيدرالية اليسار الديمقراطي في البرلمان.

هذا التطبيع للنظام المخزني جاء في إطار صفقة القرن التي

إن الهدف من هذا التقرير هو الوقوف على أهم مستجدات الأوضاع على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى المستويات الوطنية والإقليمية والدولية وترتيب وتدقيق مهامنا على ضوءها، خصوصا وأن السنة المقبلة ستكون سنة انعقاد المؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي والإعلان عن تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين وسنة بداية تداعيات قرار النظام المخزني التطبيع الرسمي مع الكيان الصهيوني واعتراف الرئيس الأمريكي ترامب بسيادة الدولة المخزنية على الصحراء الغربية في إطار مقايضة تدخل ضمن صفقة القرن السيئة الذكر.

## 1- الوضع على المستوى الوطني

رغم ترابط الأوضاع على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتأثير بعضها في البعض الآخر، فإن الوضع على المستوى السياسي هو الأبرز والأهم

### 1.1: الوضع على المستوى السياسي

إن الوضع السياسي اليوم مختل لصالح النظام المخزني والطبقات الاجتماعية التي تشكل اسمنتها البورجوازية الكبيرة الكمبرادورية والوكيلة للامبريالية والملاكون العقاريون الكبار. هذا الوضع ليس دائما، فهو قابل للتعديل بل حتى التغيير، لكن النظام استغل وضعية جانحة كورونا وما ارتبط بها من إجراءات احترازية وعلى الخصوص التضييق على حرية التنقل والتجمع لإحصارة المقاومة الشعبية وخنقها

بمنع المسيرات والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية والاعتقالات لحاكمية مناصلي الحركات الشعبية، وكمثال على ذلك حراك بني تجيت. وتكون بذلك الدولة المخزنية بقمعها للحركات الاحتجاجية والوقفات الاحتجاجية والتضييق على القوى المناضلة، وعلى الخصوص النهج الديمقراطي، قد عمقت منحها البوليسي والقمعي.

اختلال موازين القوى وتثبيت الدولة البوليسية ما كان له أن يتم دون إدماج القوى السياسية الممثلة للفئات العليا من البورجوازية المتوسطة على الأقل المعارضة الرسمية للنظام، إدماجها في بنية النظام المخزني، وبذلك يكون النظام المخزني قد أدمج أحزاب الديمقراطية الاجتماعية، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية مع حكومة ما سمي بحكومة التناوب التوافقي، والإسلام السياسي المهان الذي يمثل حزب العدالة والتنمية غداة حركة 20 فبراير المجيدة. وبذلك قد حولت رأسمالها الرمزي إلى رأسمال مادي تعمل على الحفاظ عليه من خلال توطيد تبعيتها للمخزن.

وساهم في هذا الاختلال الوضع على المستوى العالمي، وعلى الخصوص على المستوى الأوروبي حيث يخيم شبخ العمليات

## تمة التقرير السياسي المقدم للجنة الوطنية في دورتها 15

في المغرب دفاعا عن الماء والأرض ومطالبة بالدعم في سنة الجفاف وفي المدن والأحياء الشعبية التي يقطنها الكادحون دفاعا عن الحق في توفير لقمة العيش والتصدي لبطش السلطة، لكنها نضالات مشتتة، لم تقدر القوى الديمقراطية على توحيدها لتشكيل قطرة غدير وليشكل الغدير شعابا ولتشكل الشعاب نهرا ويشكل النهر سيلا جارفا، يجرف النظام المخزني ويتصدى لطرسته وجبروته. وهنا تأتي أهمية حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وأهمية حركة نقابية مكافحة، وحركة حقوقية مناضلة، ومجتمع مدني مناضل، يسعى الكل لبناء التنظيمات الذاتية للجماهير ويساهم الكل في بلورة جبهة الطبقات الشعبية لتخليص شعبنا من الاستبداد والاحتكار والريع المخزني.

### 2 - الوضع على مستوى العالم العربي والمغربي

ما زال الوضع مأساويا في البلدان التي عرفت السيرورة الأولى من السيرورات الثورية، حيث مازالت الحرب مستعرة في ليبيا واليمن وسوريا جراء التدخل الأجنبي الدولي والإقليمي رغم بعض الخفوت، وعادت الفلول إلى مصر ليحكم السيسي قبضته على النظام بدعم من الامبرياليات الأمريكية والفرنسية والبريطانية، وبدعم من الرجعيات الخليجية، ولتعيش تونس مهد السيرورات الثورية أزمة خانقة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي رغم التقدم على مستوى الحريات الديمقراطية. ومازالت الرجعيات في الخليج تؤمن سلمها الاجتماعي بعائدات النفط رغم انخفاض سعر البترول.

وتعيش الموجة الثانية من السيرورات الثورية نوعا من الانحصار في ظل جائحة كورونا، بالتفاف النظام الجزائري على السيرورة الثورية في الجزائر من خلال دستور جديد لا يغير هيمنة العسكر، شارك فيه فقط 23 في المائة من الناخبين، صوت ثلثهم ضده، في حين طالبت الجماهير الجزائرية بجمهورية ثانية تكس العسكر من السلطة مع نخبة المدنية المتواظنة. وتعيش السيرورة الثورية في العراق انحسارا أيضا جراء التدخل الطائفي، التي جاءت لتخليص البلاد منه، وتعيش سيرورة لبنان أيضا انحسارا بسبب الدعم الامبريالي الفرنسي في لبنان والذي يحاول فرض إملائه بشكل مباشر بما فيها نوعية الحكومة المزمع تشكيلها في ظل الانهيار شبه التام للعملة الوطنية والاقتصاد اللبناني. وحدها الثورة السودانية تحافظ على نوع من الاستقرار، رغم رغبة العسكر في استعادة الحكم، واستبعاد قوى الحرية والتغيير، لكن قوى الثورة مازالت يقظة تجاه سياسة العسكر.

### 3 - الوضع على المستوى العالمي

رغم الهزات التي تعرفها الدول الامبريالية والتي فضحت جائحة كورونا سياساتها الاقتصادية والاجتماعية، فإن رغبتها في الهيمنة والسيطرة مازالت قائمة بقيادة الامبريالية الأمريكية رغم بروز ثنائية قطبية وتطلع الاتحاد الأوروبي إلى تشكيل قطب ثالث، مع تصدع حلف الناتو، ودعوة ماكرون إلى تشكيل قوة عسكرية أوروبية، وتحاول الامبريالية الأمريكية الاستمرار في هيمنتها بفرص العقوبات الاقتصادية على الصين وتشديدها على روسيا بتهمة الاختراق السبراني، وتهديد إيران بضربة عسكرية. وتظل الامبريالية الأمريكية هي العدو الرئيسي للشعوب لذلك وجب علينا تعزيز دورنا في قمة الشعوب للمساهمة في مواجهتها. لكن الامبريالية الفرنسية تعيننا مباشرة من خلال هيمنتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لذلك سيدعو النهج إلى جبهة مناهضة لها في شمال وغرب إفريقيا. كما علينا ربط علاقة مع الحزب الشيوعي الصيني الذي طالبنا بها في ندوته مع الأحزاب الشيوعية والتقدمية في العالم العربي والمغربي، كقوة تقدمية دون أن يعني ذلك الاتفاق على شيوعية واشتراكية الصين الشعبية اللتين يتطلبان مزيدا من النقاش.

المغربية، ورغم إطلاق يدها في الاشتغال دون احترام الإجراءات الاحترازية التي تفرضها جائحة كورونا، مما عرض العديد من عمالها للإصابة. أما المقاولات الصغيرة والصغيرة جدا وحتى المتوسطة فقد قلصت العديد من أنشطتها أو أغلقت بسبب الإفلاس أو تجنباً لمخاطر الإفلاس علما أنها تشكل القاعدة الأساسية في النسيج الاقتصادي المغربي.

وللحد من إغلاق المؤسسات الإنتاجية وتجنبها الإغلاق والإفلاس لجأ النظام إلى تأسيس صندوق محمد السادس للاستثمار بقيمة 45 مليار درهم تساهم فيه الميزانية العامة بـ 15 مليار درهم كمؤسسة عمومية لدعم الاستثمار مفتوحة للأبنك والمؤسسات المالية الخاصة على أن لا تتجاوز الحصة 33 في المائة فيه، وتستفيد منه بالأساس مؤسسات البورجوازية الاحتكارية، أما المقاولات الصغرى والمتوسطة فكل التسهيلات والقروض الموجهة لها لم تمنعها من الإفلاس أو الإغلاق.

وتؤشر نسبة النمو لسنة 2020 والتي تجاوزت ناقص 7 في المائة وعجز تجاري 9 في المائة على مستوى الكساد الذي يعرفه الاقتصاد المغربي والذي يضعه على حافة الإفلاس.

أما القانون المالي لسنة 2021 فيبشر بنسبة نمو 5.4 في المائة ونسبة عجز الموازنة في 7 في المائة علما بأنها أرقام جد متفائلة يصعب تحقيقها، الهدف منها هو زرع نوع من التفاؤل الوهمي في قدرة الاقتصاد المغربي في التعافي في ظرف سنة. وتعتمد ميزانية 2021 على المديونية التي تتجاوز فيها مديونية الخزينة 87 في المائة من الناتج الداخلي الخام وتتجاوز المديونية العامة منه 100 إذا أخذنا بعين الاعتبار مديونية الجماعات الترابية ومديونية المؤسسات العمومية التي تضمنها الدولة. ولم تحظ ميزانيات القطاعات الاجتماعية كالصحة والتعليم بزيادة ملموسة رغم وضعها المتردي واستمرار الأجراء والمقاولات الصغرى في تحمل العبء الضريبي الأساسي رغم توصيات المناظرة الثانية للضرائب التي دعت إلى توسيع الوعاء الضريبي وتخفيضه على الأجراء والمؤسسات الصغرى لإنعاش الاقتصاد بتعزيز الطلب الداخلي.

### 3.1 - على المستوى الاجتماعي

عرت جائحة كورونا المنظومة الصحية بالمغرب التي وجدت نفسها عاجزة عن توفير الأسرة للمرضى وللأجهزة الطبية للتنفس الاصطناعي والأكسجين لمن هم في حالة حرجة. لذلك ارتفع عدد الوفيات جراء الجائحة ليتجاوز أكثر من 70 فقيدي يوميا. وأدى عدم إخضاع المرضى للعلاج في ظروف آمنة في المستشفيات وإخضاعهم في أحسن الأحوال في منازلهم إلى ارتفاع نفس الوباء ليتجاوز 5000 مصابا في اليوم ومن ثم ارتفاع عدد الموتى. ولم يجد النظام غير إعطاء الوعود والتبشير باللحاق لخلق نوع من الترقب والانتظار، وتأثير الوقت بإجراءات الاستعداد لتلقيح المغاربة، ليتبين أن الوعود كاذبة في كون المغرب سيكون من أول الدول التي ستباشر التلقيح ولتتبين أن التلقيح المنتظر مازال مشكوكا في فعاليته ونجاعته وأمانه.

وبالإضافة إلى التبشير باللحاق لكسب الوقت وخلق الانتظار، لجأ النظام أيضا إلى أسلوب إعطاء التفاؤل الكاذب وخلق الترقب على المستوى الاجتماعي من خلال الوعود بتغطية صحية واجتماعية لكل المغاربة على مدى خمس سنوات، علما أن التغطية الموعود بها ستكون بتمويل من جيوب المواطنين ولن تتحملها خزينة الدولة الممولة من ضرائب المزمين. ومدد النظام لإجراءات الحجر الصحي وحالة الطوارئ الصحية دون دعم المطرودين والمتوقفين عن العمل والكادحين الذين يشتغلون بالقطاع غير المهيكل، حيث فقد القطاع المهيكل مليون منصب شغل في سنة موسومة بالجفاف مما يؤثر على هول الكارثة الاجتماعية التي يعيشها المغاربة والتي يتحمل مسؤوليتها النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم. ورغم تفول الدولة البوليسية، فالمقاومة الشعبية مستمرة

مع الكيان الصهيوني خطرا داهما ليس فقط على القضية الفلسطينية المتجذرة في وجدان الشعب المغربي، ولكن على مشروعنا التحرري والديمقراطي. فالكيان الصهيوني زرعت الامبريالية في جسم العالم العربي والمغربي، وبالضبط للتصدي لأي منحى تحرري لشعوبنا. لذلك فالمهام التي تنتظرنا في إطار التصدي للتطبيع الرسمي للنظام المخزني مع الكيان الصهيوني هي مهام جسيمة، بالنظر للإمكانيات الهائلة للكيان الصهيوني على المستوى التكنولوجي والاستخباراتي التي سيوظفها النظام للتضييق على القوى الديمقراطية والتقدمية والحيمة، وإمكانياته المالية التي سيوظفها من دون شك لاختراق المجتمع المغربي وتنظيماته المدنية، فضلا عن إمكانياته الاقتصادية في اختراق النسيج الاقتصادي المغربي. لذلك تقترح الكتابة الوطنية على اللجنة الوطنية في هذا الباب برنامجا نضاليا يبنني على ثلاث دعائم أساسية، سياسية وشعبية ودولية.

أولا. على المستوى السلسلي: توسيع الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب والقضية الفلسطينية على الخصوص، التي ساهمنا في تأسيسها والتي شكلت رأس الرمح في التصدي لموقف التطبيع، لتشمل أوسع القوى السياسية بما فيها، إذا أمكن، شبكات القوى الديمقراطية الاجتماعية، أو على الأقل جزء منها، وأوسع جمعيات المجتمع المدني ومنها المنظمات وجمعيات الحركة الأمازيغية والحركة الطلابية والشبابية، والعمل على توطينها محليا بدءا بالمدن الكبرى، إلى المدن الصغرى والقرى.

ثانيا. على المستوى الشعبي: الانطلاق من تجذر القضية الفلسطينية في الوجدان الشعبي واعتبارها قضية وطنية، فالظاهرات الملبوينة التي عرفها المغرب كانت لمساندة القضية الفلسطينية، رغم ما أصاب هذا التجذر من خفوت. يجب أن لا ننسى القضية الفلسطينية كانت غائبة عن السيرورات الثورية في العالم العربي والمغربي سواء في موجتها الأولى أو الثانية، لكن من الممكن إعادة التوجه للقضية الفلسطينية إذا ما استطعنا تشكيل لجان دعم القضية الفلسطينية لتكون الرافعة للتصدي للتطبيع مع الكيان الصهيوني، والاستعداد لمقاطعة منتجات الكيان الصهيوني وإحالاته اختراقه الوسط الشعبي، ويمكن لحركة "بدس" أن تلعب دورا هاما في هذا المجال.

ولا بد لنا من الصراع لوضع حد لفيديو فيدرالية اليسار الديمقراطي ضد جماعة العدل والإحسان والذي يلعب دورا سلبيًا وخطيرا في حشد الدعم الشعبي لمناهضة التطبيع.

ثالثا. على المستوى الدولي: تسخير علاقاتنا الدولية للتصدي للكيان الصهيوني وتطبيع النظام السياسي المخزني معه، خصوصا بتوظيف تواجدنا على مستوى قيادة القمة العالمية للشعوب للتصدي لتطبيع النظام مع الكيان الصهيوني، واستثمار علاقاتنا مع القوى المناهضة للامبريالية في أمريكا الجنوبية وفي العالم العربي والمغربي والتي لها مواقف واضحة من الصهيونية. وعلى مستوى أوروبا الغربية، ورغم الصعوبات المرتبطة بواقع اليسار بهذه المنطقة وخضوع عدد من مكوناته لا ابتزاز الحركة الصهيونية، فإن علاقاتنا الواسعة يمكن مع ذلك أن تساهم ايجابيا في هذا الهدف، فقد صادق البرلمان الأوروبي بمبادرة من هذه القوى على إصدار قرار يحظر استيراد منتجات مستوطنات الكيان الصهيوني....

### 2.1 - الوضع على المستوى الاقتصادي

عرت جائحة كورونا هشاشة النسيج الاقتصادي المغربي، وعدم قدرته على تحمل الصدمات والمخاطر، وقد صنفت مؤسسة فيشر الائتمانية المغرب في خانة البلدان عالية المخاطر رغم احتجاج الحكومة المغربية، مما يفرض عليها الاقتراض بفوائد عالية في الأسواق المالية الدولية. وقلصت البورجوازية الاحتكارية الأنشطة الاقتصادية للعديد من مؤسساتها رغم الدعم الذي حظيت به من طرف الدولة

# حراك الريف وجرادة واختراق جدار الاستبداد المخزني

تعود الجريدة في هذا العدد إلى موضوع الحركات الاجتماعية بقراءة متعددة الجوانب لحراكي الريف وجرادة باعتبارهما يمثلان إضافة نوعية للتراكم النضالي والتنظيمي والبرنامجي للحركة الاجتماعية المغربية ، مما سيكون له الأثر في السيرة المستقبلية للمقاومة الشعبية ضد السياسات اللاشعبية القائمة على القمع والتميش والإقصاء

وتعميق الفوارق الطبقية . ومن هنا الضرورة المتواصلة للعودة إلى هذه الحركات للتذكير واستلزام الدروس والعبر لاستنهاض المقاومات الشعبية في ظل واقع استغلته الكتلة الطبقية السائدة لتوسيع نطاق القمع ضد المطالب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

## حراك الريف وجرادة: واقع الحال والمآل

الحسين تيتاو

### حراك جرادة:

مدينة جرادة مدينة عمالية بامتياز، ارتبط تاريخها بتاريخ الاحتجاجات العمالية والاعتصامات البطولية دفاعا عن حقوق الطبقة العاملة، أنبأها أبناء العمال والفقراء الكادحين تربوا في وسط نضالي ووسط تجارب نضالية.

اندلعت شرارة حراك جرادة في دجنبر 2017 بسبب غلاء فواتير الكهرباء والماء تنضاف لظروف التفجير والتميش والإقصاء والبطالة الذي تعانيه المنطقة كمدينة منكوبة، واتسع نطاق الاحتجاجات لتشمل المدينة بكاملها وتآجرت بوفاة عاملين في مناجم الفحم "الساندريات" في نفس شهر انطلاق الحراك ووفاة عامل ثالث في شهر فبراير.

خاض الحراك طوال هذه الفترة جميع الأشكال النضالية السلمية، إيصال مطالبه في تحقيق بديل اقتصادي كفيل بتحقيق طموحات الساكنة والعيش الكريم، الاعضاء من فواتير الماء والكهرباء، ومحاسبة المسؤولين عن الوضع الذي وصلت إليه المدينة، واتخذ أشكال مسيرات من الأحياء ليمركز في ساحة الشهداء وسط المدينة، بأشكال نضالية مبتكرة ومستقاة من حراك الريف كقرع الأواني ومسيرات الشموع والنعوش، ومسيرات صامته كم فيها المحتجون أفواههم، وتمركزت مسيرات أخرى في مناطق أخرى لتجنب أعباء التنقل، والاعتصام داخل الغابة للشباب والأطفال والشيوخ والنساء.

كعادة النظام نهج سياسة الزيارة الصورية لبعض المسؤولين من المركز بدعوى الحوار، كما فعل بالريف للتغطية عما سيأتي بعدها من قمع لتبدأ الاعتقالات هنا وهناك، بمقاربة قمعية استمرت لأسابيع التنكيل، وفض الاعتصامات بعنف والدهس بسيارة الامن، وجرحى ومداهمات ليلية واعتقالات عشوائية لعشرات المحتجين، وبدء المحاكمات الصورية بتهم ثقيلة مذبذبة "اضرام النار والعصيان وعرقلة السير" وغيرها من تهم جنائية.

كشف الطابع الاجتماعي والاقتصادي للمطالب الشعبية بالريف وجرادة مدى فشل السياسات التنموية المزعومة والمخططات الطبقية الاقتصادية والسياسية للدولة المنتهجة منذ الاستقلال الشكلي ومن قبله سياسة النهب للنظام الاستعماري. كما كشف عن الوجه القمعي للنظام القائم ضد إرادة الشعب في بديل شعبي ضد نظام الاستغلال والاستبداد والفساد.

كل هذه الإجراءات القمعية، لم تنل من عزيمة أحرار الريف الشامخ ومناضلي مدينة جرادة العمالية الأبية، وغيرها من مناطق الانتفاضات كسيدي إفنى ودمنات وازيلال وزاكورة وسيدي بيبي وبني تجيت وفي غيرها من المدن، وعلى رأسهم القوى اليسارية المناضلة وكل المناضلين والأحرار لن تنهيه عن الاستمرار في النضال إلى بلد تسود فيه الديمقراطية والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

الشرارة التي أوقدت نار غضب الريف، ورفعت اللثام عن سنوات القهر والتميش والقمع والعسكرة والحصار والاستبداد، فكانت الوقفات الاحتجاجية والمسيرات الشعبية السلمية البطولية خاصة في مدينة الحسيمة وامزورن وتلوراق وبني بوعياش ... وغيرها من البلدات المجاورة ونواحيها، واستطاعت تعبئة فئات كبيرة من المهجرين والكادحين والطلبة والمعلمين، هذا الزخم النضالي الكبير والمنظم، وتوسع الحراك الشعبي والزخم والدينامية النضالية، وما لقيه من دعم في باقي مدن المغرب، من وقفات ومسيرات وبلاغات وبيانات داعمة ومحتضنة وتعاطفا شعبيا عم المغرب بأسره، كل هذا كاف لإثارة الذعر والرعب في كل دوايب الدولة الطبقية، حتى لا تنتقل هذه الشرارة لباقي أنحاء الوطن، ولباقي الكادحين والمهجرين في المدن وباقي المناطق النائية المقصية المهمشة، نتيجة المخططات الطبقية التصفية المنتهجة منذ عقود.

ليختار النظام ما يسميه استرجاع "هيبة الدولة" عوض الإنصات لمطالب المحتجين التي صاغوها بشكل ديمقراطي وبشكل جماعي في حلقات نقاش شعبية، وهي مطالب اقتصادية واجتماعية وثقافية آنية للحسيمة والبلدات المجاورة. و لينهج مقاربة أمنية قمعية لإخماد الحراك بالعصا والرشق بالحجارة، والقنابل المسيلة للدموع، وتدخل كل تلاوين الأجهزة الأمنية وحصار وعسكرة الحسيمة، وبدء الاختطافات والاعتقالات، وقمع ومنع كل أشكال التضامن في باقي المدن، وإشاعة أجواء التهيب والتخويف ودعاية الانفصال بتسخير كل أبقاه الإعلامية وأحزابه المخزنية، خاصة المشاركة في التدبير الحكومي لعزل حراك الريف عن حاضنته الشعبية وقواه المناضلة، ولتسهيل قمعها والانتفاف عليه لخنقها، وقمع حرية التظاهر والتجمع والتعبير، ليعبد الطريق لمحاكمات صورية مذبذبة والزج بمناضلي الحراك وقياداته في السجون بقرون من السجن لمئات من المعتقلين السياسيين.

جن جنون الدولة الطبقية المخزنية، أمام فشل مخططاتها الطبقية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المملاة من صناديق النهب الامبريالية المنتهجة منذ عقود، وعجز اقتصادها المأزوم بنيويا عن الاستجابة لمطالب الشعب المغربي، ومطالب الريف في التنمية، واستغلال تراجع الزخم النضالي السياسي والنقابي والشعبي وعموده النضال اليساري المكافح، وساعدت في ذلك الظروف الدولية والإقليمية، لتجتمع كل الظروف للنظام القائم لنهج المقاربة القمعية التي هي من طبيعته، في حق أبناء الريف وغيرهم لقمع كل الحركات والوقفات والمسيرات، وخنق وحريرات التعبير والتظاهر والتجمهر والتجمع والتنظيم.

لكن هذه المقاربة الأمنية القمعية كما يثبت التاريخ بينت عن فشلها أمام إصرار الشعب المغربي وقواه المناضلة اليسارية وأحراره المناضلين على المقاومة والصمود والنضال والتضحيات، واستعصى على النظام تركيع الشعب واستعصى عليه تركيع أبناء الريف، فسنوات الجمر والرصاص ممتدة امتداد سيرة النضال.

### حراك الريف:

يعتبر الريف تاريخيا أحد معاقل النضال التحرري والنضال السياسي والاجتماعي، بدءا من المقاومة الشعبية المسلحة ضد المحتل الإسباني بداية القرن العشرين مع حركة المقاوم الشريف أمزيان 1909/1912. ومن بعده، ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي ضد الاحتلال الإسباني والفرنسي 1921/1926، من مقاومة وكفاح مسلح، وابداعات الخطاب في حرب العصابات، في دحر الغزاة وتأسيس جمهورية الريف، وما تلاها من حرب وحشية للتحالف الإمبريالي الإسباني الفرنسي بدعم من عملاء محليين، استعملت فيها آخر ترسانة الأسلحة الحديثة وغازات سامة وكيميائية لإبادة الريفيين، لازالت اثارها الى حد الآن على الانسان والأرض والحيوان والجماد في الريف، كأكبر جريمة انسانية في القرن العشرين ظلت مطروحة الى الأبد دون محاسبة الامبريالية وعسكريتها عن جرائمهم. وصولا إلى انتفاضة 1958 التي انتفض فيها سكان الريف وأخمدت في حمام من الدم وسقط فيها آلاف الشهداء والمعتقلين وسحق فيها خيرة شباب ورجال وأطفال ونساء الريف مرة أخرى، من قبل النظام المغربي بداية الاستقلال الشكلي بزعامة الامير الحسن والجنرال افيير ومليشيات حزب الاستقلال، وأطلق يد العنان للعسكر في الاحتجاز والاختطاف والاعتصام والحرق والتنكيل بسكان الريف.

في يناير 1984، عرفت عدة مدن مغربية انتفاضات شعبية بلغت ذروتها في مدن مراكش وتطوان والناظور والقصر الكبير والعرائش والحسيمة، ردا على السياسات التقشفية للتقويم الهيكلي المملاة من صندوق النهب الدولي الامبريالي، وكانت الفرصة مرة أخرى مواتية للنظام لقمع سكان الريف الذين نعتهم بـ"الابواش"، ليلسط حقه الطبقية الدفين على الطبقات الشعبية الكادحة في ربوع الوطن على العموم وعلى الحسيمة والريف بالخصوص لتلقى شتى صنوف التنكيل والوحشية والقتل والاعتقال والمحاكمات الصورية.

كان نصيب الريف أثناء حركة 20 فبراير 2011، التي انطلقت في أكثر من خمسين مدينة مغربية بمطالب الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، كباقي المدن المغربية الانتقام، قمع الاحتجاجات في اليوم الاول من الحراك يوم 20 فبراير بالبطش والتنكيل والاعتقال والقتل والعتور على خمس جثث متفحمة داخل وكالة بنكية بالحسيمة.

أوردت هذه الكرونولوجيا النضالية بالريف باختصار كبير، لفهم الحراك الشعبي بالريف وأوضح أنه لم يكن حدثا معزولا أو كما يشتهي النظام تسميته حراكا "انفصاليا" بل كان وليد سيرورات مترابطة في نضال سكان الريف والشعب المغربي عموما ضد مخططات التفجير والتميش والإقصاء، والنضال المستمر من أجل تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

كان مقتل الشهيد محسن فكري وطحنه في حاوية الأزيال،

# عودة إلى الحركات الاجتماعية بالمغرب أو دينامية المقاومات الشعبية للنظام التبعية نموذجي: الريف وجرادة

محمد شويبا

كانت الحركة الاجتماعية منظمة ومجموعة على برنامج ومطالب محددة، كلما كانت قادرة على إحداث اختراقات في جدار الاستبداد المخزني ورغم ان المطالب كانت تحت سقف الحقوق السياسية والتاريخية الحارقة كجرائم الأسلحة الكيماوية للحرب الاستعمارية وجرائم المخزن في انتفاضات 59 و84 بغض النظر عن المطالب السياسية الجزئية كرفع وإلغاء قانون العسكرة ومواجهة الفساد في رخص الصيد البحري، وعلى الرغم من الطابع الاجتماعي للمطالب فإن حراك الريف وبعده حراك جرادة قد أطاح بأجزاء مهمة مما كان المخزن يسميه النموذج التنموي وفرض إعادة ترميم الحكومة والتحالفات والاصطفافات حول المخزن فلو تمكن الحراك من فرض قيادة سياسية لكان الاختراق أعمق وأوسع.

## قراءة أولية في حراك جرادة العمالية:

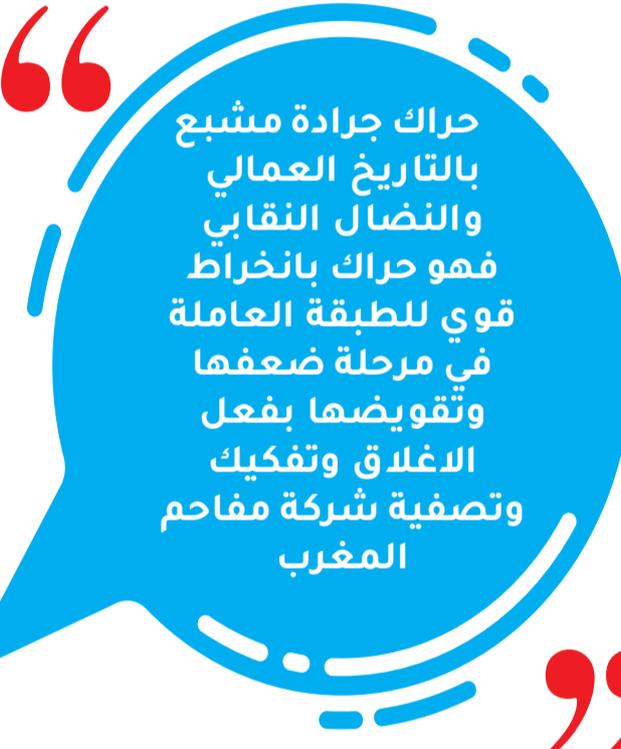
حراك جرادة مشعب بالتاريخ العمالي والنضال النقابي فهو حراك بانخراط قوي للطبقة العاملة في مرحلة ضعفها وتقويضها بفعل الاغلاق وتفكيك وتصفية شركة مفاحم المغرب والتي كانت تضم 7 آلاف عاملا منجميا وما يرتبط بهم من جماهير شعبية واسعة.

وإذا كان حراك الريف ملثما حول بعض الايقونات والشخصيات الكارزمية الشعبية والمثقفة والفضية كالزفرازي ومحمد جلول والزي احمد شيخ الحراك وسيليا والمجاوي... فإن حراك جرادة كان أكثر تنظيما وأكثر تفاعلا مع المجتمع السياسي والنقابي والجمعي سواء الموالي للمخزن وسياساته كأحزاب ونقابات الأغلبية الحكومية إضافة إلى الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال ونقابتيهما أو اليسار الديمقراطي والتقدمي والجمعيات والنقابات القريبة منه، أحزاب الفدرالية والنهج الديمقراطي والنقابات والجمعيات القريبة منه كالجمعية المغربية لحقوق الانسان بجهة الشرق والاتحاد المغربي للشغل والكنفدرالية الديمقراطية للشغل والتوجه الديمقراطي، حيث كان يتوفر على مجالس الاحياء والتي كانت تعقد حلقات في كل احياء المدينة يوميا لبلورة المطالب واعداد المعارك وتدير المفاوضات والاعلام وفرز مفاوضات باسم الحراك إضافة إلى لجان التعبئة والتنظيم وكانت نقطة القوة في هذا الحراك التواجد القوي لعمال آبار الفحم العشوائية حوالي 3 آلاف عامل وعاملة والارامل حوالي 19 ألف أرملة والآلاف من الشباب من بنات وأبناء العمال.

من أبرز نقاط قوة الحراك بجرادة توفره على ملف مطلبية دقيق ومتكامل سياسي واجتماعي واقتصادي يدور حول كشف الحقيقة والحاسبة والبديل الاقتصادي بالاقليم ثم التنمية الاجتماعية على رأسها البنيات الصحية والتعليمية والتشغيل وفك العزلة ..

رغم أن الحراكين خلخلا اختيارات المخزن وكشفا اختلالات السياسات العمومية الاجتماعية والترايبية وأجبرا النظام السياسي على فتح الحوار مع ممثلي الحراك خارج الأطر التقليدية من مؤسسات وأحزاب ورغم تحقيق بعض المكاسب الجزئية فغن افتقاد الحراكين لقيادة سياسية بسبب ضعف اليسار وتشتته، جعل المخزن يستعيد أنفاسه ويرتد عن وعوده والتزاماته والرجوع إلى طبيعته القمعية حيث سيشتغل بالمقاربة الأمنية وتنظيم ونصب المحاكمات والاعتقالات التي لازالت مستمرة بجرادة والريف وبني دجيت.

الحساني وطحن الشهيد محسن فكري أواخر أكتوبر 2016 وانطلق بزخم وخلفية تاريخية وهوياتية للريف الكبير راكمت منذ انتفاضة 1898 ضد بدايات التغلغل الاستعماري وعجز المخزن بل تحوله إلى أداة في يد القوى الاستعمارية علما ان الريف لم يكن خاضعا أصلا للسلطة المركزية بل كان الريف هو من يحدد طبيعة وشكل وجود السلطة المركزية بالشمال من خلال المنطقة الخلفية مروراً بمقاومة محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي استطاع انشاء جمهورية الريف استناداً إلى دستور مستوحى من مشروع دستور 1908 لصحيفة لسان المغرب بطنجة وبانشاء اتحاد كنفدرالي بين قبائل بني ورياغل وقبائل جباله فكانت ملاحم وانتصارات انوال قرب الناظور على الاسبان وانوال الثانية على الفرنسيين قرب إناون بمنطقة تاونات ثم زخم رئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي للجنة القاهرة لتحرير شمال



افريقيا والتي تعرضت لخيانة الجناح الانتهازي للحركة الوطنية التي هزلت نحو مفاوضات اكس لبيان لتحقيق استقلال شكلي.

هذه الخلفية التاريخية والهوياتية المقاومة للاستبداد المخزني وحلفائه الامبرياليين في الخارج سيمثلها قادة حراك الريف من الشباب والشابات فايقونة الحراك ناصر الزفرازي ابن احمد الزفرازي الذي كان عضواً في الاتحاد الوطني للقوات الشعبية وجده كان وزيرا للداخلية في حكومة محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وبخصوص الابعاد الهوياتية كان احياء الذكرى حسب كتاب الأستاذ محمد سعدي أستاذ العلوم السياسية، الذكرى الاربعية لطحن الشهيد محسن فكري برسم لوحة غرنیکا للفنان بيكاسو والتي تخلد المجزرة التي نفذها الطيران الألماني والإيطالي ضد الجمهوريين الاسبان بمدينة غرنیکا العاصمة الثقافية للجمهوريين. وإعادة رسم هذه اللوحة تخليداً لأربعينية الشهيد محسن فكري تعكس الهوية الكفاحية لشباب حراك الريف ضد الحكمة والقمع الهمجى الذي تعرض له أهل الريف على مر أكثر من قرن، والتقتيل الذي حصل في مجزرة 58-59 وأيضا المقابر الجماعية بتاويما وثكنة الوقاية المدنية بالناظور إضافة إلى اعلام تامزغا وحكومة محمد بن عبد الكريم الخطابي ..

الدروس المستخلصة من هذا الحراك المجيد هو أنه كلما

ظلت الحركات الاجتماعية أو ما يصطلح عليه "الحركات" ملازمة لتاريخ المغرب لما بعد الكولونيالية المباشرة وهي مجموع المقاومات الشعبية التي تصدت بشكل منظم أو عفوي لاختيارات النظام التبعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وإذا كانت الديناميات الاجتماعية الأولى قد واجهت إرساء أسس التبعية وجاءت على شكل انتفاضات وردات على خيبات الاستقلال الشكلي مثل انتفاضة الريف الأولى -58 و59 والانتفاضة الشعبية المجيدة بالبيضاء ليوم 23 مارس 65.

وإذا كانت هبات الفلاحين الفقراء انتفاضة أولاد خليفة وفلاحي بوفكران وما لحقها من مقاومات للسلايين والسلايات وفلاحي حركة أكال لسياسات تفويت الأراضي وتركيزها في يد الملاكين الكبار وأشباه الاقطاع والاقطاع الجديد بالمدن والملاكين المنحدرين من كبار الإدارة والجيش والذين استولوا على الأراضي والماء في إطار نظام الربيع والزبونية تحت غطاء ما كان يسميه المخزن سياسة الإصلاح الزراعي وسقي المليون هكتار..

فإن الديناميات الاجتماعية ستتخذ منعطفاً جديداً وعاماً وقويا مع اشتداد انعكاسات تغلغل وطغيان العلاقات النيولبرالية المعولة التي عمقت أزمت النظام التبعية بالمغرب فبالقدر الذي كان يزداد انصياع المغرب لإملاءات المراكز المالية العالمية واحكام سيطرة الشركات المتعددة الجنسيات على المقدرات والثروات الوطنية كانت تشتد الانتفاضات والحركات الاجتماعية حيث ان سياسة التقويم الهيكلي كلفت النظام التبعية والجماهير الشعبية ثلاثة انتفاضات قوية خلال أقل من عشر سنوات وهي انتفاضة الخبز 20 يونيو 1981 وانتفاضة الشمال ومراكش يناير 1984 ثم انتفاضة 14 دجنبر 1990 ومع نزوع الرأسمالية المتوحشة بفعل أزمتها البنوية المتتالية وجنوح النظام التبعية إلى مزيد من تكثيف الاستغلال وتطبيق الاملاءات الخارجية عبر مزيد من الخصخصة والاندماج من موقع الضعف في الرأسمالية المتوحشة وتفكيك القطاع العام وبالخصوص تفكيك القطاعات والخدمات الاجتماعية إلى حدود -2007 و2008 ومع أزمة الركود العالمي الكبير تصاعدت الحركات في بلادنا وتعممت على كل مناطق المغرب وانتقلت من المدن الكبرى والمتوسطة إلى البوادي والمدن الصغرى ومنها انتفاضة صفرو 2007 وسيدي افني وانتفاضة تازة انطلاقاً من حي الكوشة الشعبي هذه الانتفاضات شكلت مقدمات لحركة 20 فبراير 2011 ثم انتفاضة العطش بزاكورة وتاونات وانتفاضة أوطاط الحاج، إلا أن أقوى أشكال الحركات الاجتماعية شكلت منعطفاً مهماً مع حراك الريف وجرادة.

في هذه الورقة سنلتمس من خلال قراءة أولية ومختزلة لحراك الريف وجرادة لكونهما نموذجين متميزين وإضافة نوعية للتراكم النضالي والتنظيمي والبرنامجي للحركة الاجتماعية المغربية بالنظر للمكاسب المهمة التي حصلت على مستوى تقدم الجماهير الشعبية ومنها العمال والشباب والنساء وبعض طلائع الطبقة المتوسطة لقيادة الحركة الاحتجاجية الشعبية في مواجهة القهر الطبقي والاقصاء والتهميش عبر كافة مناطق المغرب وامتداد هذه الحركة إلى الدياسبورا المغربية في العالم خصوصا في أوروبا.

قراءة أولية في حراك الريف والدروس المستخلصة منه: جاء حراك الريف كامتداد طبيعي لحركة 20 فبراير وقد بدأ بحدوثين أساسيين هما اغتيال الشهيد كمال

# من حركة 20 فبراير إلى حراك الريف وجرادة: بعض الدروس والعبر

## حفيظ اسلامي

ضمن هوية الشعب المغربي) مما يطرح على المستوى السياسي أهمية أخذ الهويات السوسيوثقافية والإثنية بعين الاعتبار في كل مشروع المجتمعي من جهة والجواب عن معضلة الهوية والصراع الطبقي في مجتمع متعدد المكونات السوسيوثقافية والإثنية على اعتبار أن الهوية ليست لا أحادية ولا ثابتة وإنما تعيش في سيرورة متحولة ودينامية وتفاعلية بين مختلف مكوناتها وأن المجتمع الديمقراطي الشعبي هو الذي بإمكانه تحقيق تفتت هذه المكونات والنظر إليها كأشياء حضاري من خلال بناء الدولة الفيدرالية.

من جهة أخرى فإن حراك جرادة طغى عليه الطابع الاجتماعي حيث ركز على الشعار الثلاثي:

**\*بديل اقتصادي \*بديل اجتماعي \*محاسبة المسؤولين**

وذلك انطلاقاً من تخلي الدولة نفسها عن التزاماتها بعد إغلاق مناجم فحم جرادة منذ نهاية التسعينات، كما قام الحراك بتسطير ملف مطلبية يبرز المطالب الاجتماعية والاقتصادية، واستثمر بعض التقاليد الطلابية والعمالية ومهارات التنظيم الجماهيري القاعدي في تنظيم نفسه.

كما يلاحظ بشكل ملموس دور المرأة والشباب المهم في كلا هذه الحراكين.

إن الحركات الجماهيرية في المغرب وفي كل مكان أصبحت تطرح الأسئلة التالية:

• هل يمكن للحركات الجماهيرية أن تنجح في مهمتها التغييرية خارج التأطير السياسي المنظم للجماهير المنتفضة والواضحة المشروع؟

• ما هو التماثل الممكن بين هذه الحركات والحركة السياسية التقدمية والديمقراطية التي تدافع عن ذات المطالب؟

• ولماذا كلما نشب حراك جماهيري، تتحرك أصوات ضد الأحزاب السياسية والحركة النقابية والجموعية بالجملة بدون تمييز بين أصدقاء الشعب وأعدائه؟ وهل يعتبر الأمر بريئاً دائماً؟ وإذا لم يكن كذلك، لماذا تفتقد الحركات الجماهيرية إلى المناعة الفكرية والسياسية التي تحميها من أن تعزل نفسها عن نبض المجتمع وعن تنظيماته المناضلة؟

في المقابل فإن البلقنة الحزبية والنقابية، والدور الرجعي والتأمري على مطالب الشعب من طرف أغلبية الأحزاب السائدة التي صنعها المخزن وغياب التنظيم السياسي الوازن لحزب الطبقة العاملة الذي بإمكانه تعزيز الفرز الطبقي في الساحة، ثم التواطؤ الاجتماعي لأغلب قيادات الحركة النقابية وانخراطها في "السلم الاجتماعي" من طرف واحد جعل انعدام الثقة في الأحزاب والنقابات يجد منفذاً له في اللغة التعميمية المضرة بكل حراك اجتماعي، من المفترض أن يقوم بتحليل تناقضات الصراع والأطراف الفاعلة فيه بشكل علمي وموضوعي لفرز أعداء الشعب عن أصدقائه.

إن تقييم عدم قدرة أغلب الحركات الاجتماعية في تحقيق أهدافها في التغيير المنشود يعتبر مدخلا أساسياً لرسم صحيح لاستراتيجيات النضال الجماهيري. ولتعزيز عناصر القوة الوحدوية في المجتمع ذلك أن تعبئة وتنظيمات وقدرات اليسار والحركة الحقوقية التقدمية للدفاع عن معتقلي الحركات الشعبية على سبيل المثال يعتبر وجهاً من أوجه القوة في المجتمع المغربي يجب تعزيزه وتقويته.

من عناصر القوة التي يمكن تسجيلها من جهة أخرى أن حركة 20 فبراير شكلت مدرسة للشباب للخروج إلى الشارع وتأطير الجماهير واكتساب مهارات نضالية مختلفة في رفع شعارات ديمقراطية موحدة وتنظيم المسيرات ومخاطبة الاستبداد والفساد بشكل مباشر كأصل لكل أمراض المجتمع ومظاهر تخلفه، ومنها أيضاً استنفاً وسائط التواصل الحديثة للتعبئة.

عبر نضال الشعب المغربي عن نفسه بأشكال نضالية ومواجهات جماهيرية عبرت عنها الانتفاضات الشعبية والحركات الاجتماعية والسياسية المختلفة ضد النظام المخزني والحكم الفردي والسياسات اللاشعبية وتعميق الفوارق الطبقيّة بكل أبعادها وعمقها وصولاً إلى الدولة البوليسية كمارسات ملموسة متنافية حتى مع القواعد القانونية الموضوعية في الدساتير الممنوحة.



إن الحركات التي جاءت بعد حركة 20 فبراير تعتبر استمرارية موضوعية له مثل حراك الريف وحراك جرادة وغيره من الاحتجاجات الجماهيرية أو الفئوية كما تعتبر استمراراً للروح النضالية العميقة لحركة 20 فبراير حيث أصبحت شعاراتها تتردد في كل المظاهرات الجماهيرية.

فمن مميزات حراك الريف مثلاً أنه استطاع أن يحرك الجماهير الغفيرة لمدينة الحسيمة ومناطق أخرى من الريف تحت شعار "عاش الريف" والذي يعكس البعد الأثوثقائي التاريخي لمنطقة مقاومة للاستعمار في الماضي ومنطقة تعيش غيباً سوسيوثقافياً وتهميشاً في الحاضر، لكن دون أن يستطيع هذا الحراك من جعل طنجة امتداداً دائماً ومستمرًا له رغم أهميتها الديمغرافية والعمالية الوازنة وتعاطف مكوناتها الاجتماعية (طنجة من طلائع حركة 20 فبراير).

كما استطاع حراك الريف عبر مراحل مختلفة أن يمتحن مختلف القوى السياسية وأن يرفع إلى السطح تناقضاتها بين من يؤيد الحراك انطلاقاً من امتلاك مشروع مجتمعي ديمقراطي تقدمي واضح المعالم وبين من كشف عن وجهه المخون لحراك الريف ولجماهيره منخرطاً في جوقه اتهامات صيغت أمنياً لضرب الحراك في مقتل وشرعنة الاعتقالات التي تليه.

كما استطاع حراك الريف تسطير ملف مطلبية فيه الشق السياسي والشق الاجتماعي والثقافي وهذا يعتبر تدبيراً نوعياً يبرهن أن حراك الريف تقوده نخبة وعقل مفكر يصوغ المطالب ويحدد الأولويات. كما أن حراك الريف قد أدار ظهره لمناورات الحكومة وقام بمخاطبة النظام مباشرة نظراً لسلطته التنفيذية من جهة ونظراً للعجز البنيوي لحكومة لا تحكم.

كما أن حراك الريف رفض استغلال الدين من طرف "تاعياشيت" ضد الحراك بشكل لا لبس فيه وأثار نقاش علاقة الدين بالسياسة ومفهوم الهوية (هوية الريف

لقد شكلت حركة 20 فبراير مرحلة مهمة في تاريخ النضال الملموس للشعب المغربي ورسخت إمكانية المواجهة المباشرة للجماهير الشعبية مع الاستبداد والفساد المخزني ذلك أن الحركة قد استطاعت أن تلف حولها فئات مختلفة من الجماهير وقوى على درجة كبيرة من تناقض المرجعيات على أرضية النضال الجماهيري الميداني الموحد ضد بنيات النظام المخزني القروسطية.

لقد استطاعت هذه الحركة كذلك أن تبلور خطاباً سياسياً يخاطب الملك بصفته الحاكم الفعلي في البلاد ومتجاوزة حكومة لا تحكم، وأن تطالب بدستور شعبي ديمقراطي.

في المقابل فإن من أعطاب هذه الحركة (أو بالأحرى من أعطاب الحركة العمالية) أنها لم تستطع أن تشكل طاقة جذب للطبقة العاملة المنظمة (الحركة النقابية) إلى الانخراط العضوي في هذا النضال الجماهيري-السياسي.

كما لم تستطع أن تجعل الحركة الطلابية تنخرط فيها بشكل وازن من منطلق شعار أوطم التاريخي "لكل معركة جماهيرية صداها في الجامعة" وأن يكون لهذا الانخراط أثراً نوعياً في الممارسة النضالية الطلابية هذا رغم انخراط بعض الطلبة والشباب وقيامهم بأدوار مهمة أحياناً في حركة 20 فبراير.

لم يستطع كذلك اليسار الديمقراطي أن يذهب موحداً دائماً إلى حركة 20 فبراير خصوصاً بعد طرح مشروع دستور 2011 ومع ابتعاد بعض المكونات عن برنامج الحد الأدنى المطلوب في كل شكل للعمل الجبهوي وخلق نقاشات بعيدة عن الأرضية الموحدة.

ولم تستطع العدل والإحسان أن تستمر في الحراك لأسباب كثيرة منها حساباتها الغير واضحة وفكرة "النصرة" اتجاه الحكومة الإخوانية لحزب العدالة والتنمية.

## مسألة الأممية في ظروف عصرنا الجزء 4

نشرت "ندوة الاحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية" وثيقة "حول مسألة الأممية في ظروف عصرنا" وتعميما للفائدة من اجل فتح نقاش واسع حول الموضوع ننشر هنا الحلقة الرابعة من هذه الوثيقة على ان تليها الحلقات الاخرى في اعدادنا القادمة

### حول مسألة الأممية في ظروف عصرنا.

#### 4 - كيف نطرح موضوع الأممية اليوم؟

لا يختلف اثنان منا حول أهمية وضرورة الإطار الأممي سواء كخلفية لنضالنا أو كهدف. إن الأممية هي حاجة ملحة لن يكتب لنضال الشيوعيين والثوريين الانتصار دونها خاصة في

تنتور من خلال الاختلاف و الصراع الذي يوجد بيننا. لكن القدر العالي والمحترم من الوحدة يمكن أن يعزز شروط بعث الأممية، الأممية التي تدفع كل الأوضاع الموضوعية نحو بعثها، لكن العوائق الذاتية تمنع وتعطل إنشائها، وهي واجهة علينا مزيد التفكير فيها والتقدم فيها عمليا، ونحن نعتقد أن الضمانة الأساسية لانطلاق هذا المشروع هو تقوية أحزابنا وإخراجها من وضع الضعف وأحيانا الهامشية. ليس شرطا أن يكون لدينا عشرات الأحزاب، بل الشرط أن تكون أحزابا فاعلة ونشيطة ومرتبطة بقضايا بلدانها وبحركة النضال صلبها. إن هذا لا يعطي المصادقية فقط لمشروعنا، بل يعطي أيضا مقومات الانطلاق والاستمرار.



إن الاشتغال على هذه الواجهة لا يعني مطلقا الانغلاق وعدم التعاطي مع المشاريع والأطر الأخرى المطروحة هنا وهناك. نحن نعتقد أن أوضاع الحركة الشيوعية اليوم مشابهة لظروف منتصف القرن التاسع عشر (أي فترة الأممية الأولى) من جهة الضعف الذي يسمها، إن تلك الأوضاع (مع عوامل أخرى) فرضت على ماركس وأنجلز العمل مع مختلف التيارات الأخرى رغم الوعي بحدود ذلك العمل، لقد كان الهدف هو تقوية الحركة والتقدم للطبقة العاملة في مختلف البلدان. إن المقصود ليس إعادة تجربة ماركس ولا استنساخها. على العكس من ذلك، المقصود هو الوعي أن بعث الأممية ظل دائما مرتبطا بالسياق التاريخي الذي تطرح فيه. إن التاريخ لا يعاد ولا يتشابه، ما يتشابه هو بعض العوامل ومن المهم الاستفادة من ذلك. إن ظروفنا الذاتية مازالت غير ناضجة الآن لبعث الأممية من جديد، بما يطرح جديا ضرورة الاتجاه لمراكمة شروط ذلك، وفي هذا الصدد من المهم الربط مع الفعاليات الأخرى ونقصد الفعاليات المناضلة والمرتبطة فعلا بالطبقة العاملة وبمقضايا مجتمعاتها وبلدانها لأجل تطوير الصراع الطبقي، هذا يطرح علينا واجهة أساسية وحيوية في نضالنا الأممي اليوم وهي واجهة الجبهة العالمية، جبهة العمال والفلاحين والكادحين، جبهة القوى الثورية التي تناضل في بلدانها من أجل الانعتاق الاجتماعي والتحرر الوطني. إننا معنيون بل ومطالبون بالتواجد والتصدر في هذه الواجهة التي تفرضها اليوم أزمة الرأسمالية العالمية ونهوض النضال الطبقي والاجتماعي والوطني في بلدان عدة من العالم. إن النضال الطبقي والوطني غير الواعي وغير المنظم يتجه أحيانا نحو الحركات الشعبية أو الإصلاحية أو الفوضوية، بينما الأصل أن يتجه للحركة الشيوعية، هذه الحركة هي اليوم إما غائبة أو ضعيفة، وفي حالات نادرة مؤثرة وقائدة. إن التاريخ يضعنا اليوم أمام مهمة مزدوجة، مهمة بناء الأممية

ظروف عصرنا الذي عرفت فيه الرأسمالية ذروة تقدمها (بما فيه التكنولوجي والتقني)، واستنفذت فيه كل إمكانياتها، وهي اليوم تعرف ذروة أزمتها بما يطرح جديا ضرورة تجاوزها باعتبار محدوديتها التاريخية. إن وحدة الشيوعيين هي شرط أساسي من شروط الاضطلاع بالمهمة، وهذه الوحدة ليست فقط في البلد الواحد بل أيضا وأساسا في العالم كله. إن وحدة الخلفية الفكرية والهدف السياسي تفرض منطقيا وموضوعيا وحدة العمل، لذلك تطرح كل التكتلات "اليسارية" في أكثر من مكان في العالم هذه المهمة. فنحن نناضل من أجل بعث الأممية الشيوعية ونواتها "ندوة الأحزاب والمنظمات"، وشافيز دعا لبعث "الأممية الخامسة"، وهي ذات الفكرة التي اشتغل عليها في السنوات الأخيرة المفكر الاشتراكي المصري سمير أمين، والفكرة مبنوثة هنا وهناك، كما أن التكتلات التحريفية بما فيها الماوية بدورها بصدد تطوير أشكال تنسيقها تحت ذات الاسم والهدف.

في هذا الصدد لا بد من التعاطي مع المسألة في بعدين مختلفين نسبيا، البعد الأول يهم الأممية كإطار، وهي تحتكم إلى جملة من الشروط العالية أي تلك التي تهم الخط الفكري والإيديولوجي والسياسي والتنظيمي للأحزاب، وهي تهم وحدة الرؤية للأممية بما في ذلك تقييم التجارب السابقة وتقييم تجربة البناء الاشتراكي والخلاصات والدروس التي تهم مهمات اليوم والغد في مختلف واجهات الصراع الطبقي. إن هذا الأمر يهم فصيلة محددة وهي الأحزاب ذات المرجعية الواحدة، وهي المرجعية الشيوعية والتي لا معنى لها دون اتفاق ووحدة حول مختلف القضايا وتنفيذ المهمات المطروحة علينا اليوم، القضايا التكتيكية والاستراتيجية، القضايا الفكرية كما السياسية والعملية. إن هذا لا يعني البتة الانسجام الكلي وغياب أي اختلاف يهم تقدير هذا الجانب أو ذلك، فنحن

من خلال نواتها (ندوة الأحزاب والمنظمات) بما يقتضيه ذلك من تعميق الجدل الفكري والسياسي، وأيضا الروح العملية والكفاحية للتقدم والنمو، ومهمة بناء الجبهة العالمية للعمال والقوى الثورية، وهي جبهة نضال وتنسيق وتواصل وتبادل للخبرات والتجارب، وأيضا فضاء للصراع الفكري والسياسي في أفق التأثير وتقريب أكثر ما يمكن من القوى للماركسية اللينينية وفكرها وسياستها ونضالها. إن المهمتين متكاملتين وتتطلبان وعيا مشتركا وتنفيذا مشتركا. وإن التصدي للنزعات الإصلاحية أو الفوضوية، كما التصدي للمراجعات الخطيرة للفكر الاشتراكي كما يبدو عند عديد التيارات مثل "أطروحة اشتراكية القرن 21" للراحل "شافيز" وللحزب الحاكم في فنزويلا وبعض الحركات في أمريكا الجنوبية والعالم، ومثل "تيارات ما بعد الحداثة" الذي يريدون مراجعة المرتكزات المعرفية والاقتصادية والنضالية للماركسية بما في ذلك نفي وجود الطبقة العاملة ذاتها أو رفض تنظمها الحزبي للدفاع عن ذاتها. إن التصدي لهذه التيارات تقتضي المواجهة المباشرة كما فعل ماركس وأنجلز مع برودون وباكوتين وبلانكي ولاسال و أوين. وإن انتصارنا اليوم للماركسية اللينينية يقتضي القدرة على مواجهة ومن شمة افتكاك الجدارة من القوى الإصلاحية والفوضوية والمراجعة. المواجهة والافتكاك تكون في ساحات النضال، وساحات النضال اليوم تقتضي التواجد جنبا إلى جنب مع كل القوى المناضلة التي تناهض الرأسمالية والفاشية والتدخل الخارجي وتنتصر للعمال والطبقات المسحوقة والشعوب والأمم المضطهدة. إن هذه القوى المناضلة والتي نختلف معها في مرجعياتها وأطروحاتها، يمكن أن نلتقي معها في هذه المهمة أو تلك أو هذا الهدف أو ذاك، وفي كل الحالات فإن "الفضاء الطبيعي" أي الأقرب الذي نتحرك فيه عبر التحالفات والجيئات والالتقاءات، هو الفضاء المناضل، ونحن في علاقاتنا مع مختلف القوى لا نحكم ما هو إيديولوجي، بل أساسا نحكم ما هو سياسي أي الموقف من هذه القضية أو تلك. إن أوضاع عصرنا معقدة وصعبة وهي تقتضي قدرة على التحرك على أكثر من واجهة في الوقت ذاته، واجهة بناء الذات وواجهة العمل مع الآخر. إننا مطالبون ببناء أحزابنا وأمميتنا، وفي الوقت ذاته بناء الجبهات الثورية في بلداننا وفي العالم. ونحن نشغل مع الآخرين، فإن الوعي عميق وواضح لدينا أن الآخرين لا يشبهوننا بل هم مختلفون عنا بهذا القدر أو ذاك ولكن تقاطعنا معهم وحاجتنا المشتركة بعضنا لبعض يفرض علينا النضال المشترك، وفي غمرة هذا النضال يفعل قانون التأثير والتأثر فعله. لقد أسس ماركس وأنجلز الأممية الأولى بمشاركة ألد خصومهما الإيديولوجيين برودون وباكوتين وبلانكي وأوين ولاسال، وتكونت الأممية من أحزاب ونقابات وأشخاص متنافرين في الأفكار والرؤى والبرامج، لقد كانت ابنة عصرها وزمنها وحققت ما حققت وفشلت فيما فشلت. هذه التجربة (و غيرها) ليست مطروحة للاستنساخ، بل للاستفادة والتعلم. وجوابنا اليوم بعد قرن ونصف من النضال الأممي هو أن النضال العالمي يقتضي بعث أشكال تنظيمية متعددة ذات أهداف متعددة ومتكاملة، الأممية للشيوعيين، والجبهة العالمية لكل التعبيرات العمالية المناضلة والثورية. لقد دعت الأممية الثالثة في بداية 1922 (بيان اللجنة التنفيذية للأممية، جانفي 1922) إلى ضرورة بعث الجبهات مع كل التعبيرات العمالية من إصلاحية وفوضوية وغيرها، أي تعبئة القوى وحشدنا لمواجهة التحديات المطروحة أمام الطبقة العاملة والحركة الاشتراكية، والتحديات المطروحة أمامنا اليوم تفرض ضرورة الاشتغال على واجهة الجبهة الأممية للعمال والثوريين، إن هذه الواجهة ستمكننا أيضا من مزيد إنضاج ظروف بعث الأممية الشيوعية.

# مقاومة الصهيونية وسبل مناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني

## معاد الجحري

وتضم الشبكة عددا هاما من المنظمات الديمقراطية السياسية والنقابية والحقوقية والشبابية والنسائية والثقافة وغيرها. وتعد حركة "البدس" المغرب أحد المكونات الهامة للشبكة التي يجب النهوض بها وتوسيعها. وبالمناسبة فإن قرار القضاء الأوروبي والقضاء الألماني يعد انتصارا لحركة "البدس"، أما تصريحات بومبيو على اثر زيارته المستفزة لأحدى المستوطنات والجولان (منتصف نونبر 2020) بعزم الإدارة الأمريكية اعتبار هذه الحركة معادية للسامية واتخاذ إجراءات ضدها فيعني أن "البدس" كبدت العدو خسائر فادحة وأنها في الطريق الصحيح.

تكمن أهداف الشبكة في حشد مختلف أشكال التضامن مع كافة شعوب العالم وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني من أجل حقها في تقرير المصير واحترام حقوق الإنسان ومناهضة السيطرة الإمبريالية والصهيونية والمناصرين لها والمطبعين معها مهما كانت مواقعهم ومناهضة الرجعية والفاشية والعولمة الليبرالية المتوحشة...

تتبنى الشبكة فكرة العمل الوحدوي كمبدأ أساسي حيث تعمل مع أزيد من 40 منظمة ديمقراطية على أساس أهداف مشتركة تم تحديدها في ندوة 2 شتنبر 2020. كما تعمل في إطار الائتلاف المغربي من أجل فلسطين ومناهضة التطبيع الذي يضم قوى ديمقراطية ووطنية وإسلامية منها المرصد المغربي لمناهضة التطبيع وتدافع عن استمرار هذا الائتلاف.

## المهام العاجلة للشبكة هي مخرجات الندوة المذكورة أعلاه وهي بتركيز:

• التأكيد على كل الأشكال النضالية السلمية في مواجهة التطبيع بما في ذلك تنظيم وقفات ومسيرات احتجاجية واعتصامات واضرابات عن الطعام.

• مواصلة الضغط على الدولة حتى الإعلان رسميا عن قطع أي علاقة مع الكيان الصهيوني وعلى البرلمان بغرفتيه لإخراج مشروع القانون ضد تجريم التطبيع الموضوع في الرفوف منذ 2013.

• إصدار عريضة ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني للتوقيع مركزيا ومحليا وتوجيه نداء للشعب المغربي للتصدي لكل أشكال التطبيع.

• التصدي لمحاولات الركوب على مفهوم المكون العبري للهوية المغربية الوارد في الدستور بغرض صهيئته.

• التأكيد على أهمية الواجهة الثقافية والفنية وفي هذا الإطار العمل على تنظيم أنشطة فنية.

• تنظيم أسبوع وطني للحث على مقاطعة بضائع الشركات المساندة للكيان الصهيوني.

• العمل على خلق مجموعات ضد التطبيع بصيغة فنانون ضد التطبيع، محامون ضد التطبيع، صحافيون ضد التطبيع، رياضيون ضد التطبيع، برلمانيون ضد التطبيع...

• العمل في عمق المجتمع لتسفيه الصهيونية من أساسها وإدراج القضية الفلسطينية في جدول الأعمال وضمن أنشطة مختلف المنظمات المناهضة للتطبيع.

**رابعا: خلاصة:** إن مناهضة التطبيع ليست سوى جزءا من معركة أشمل على طريق تحرير فلسطين. ونؤكد أن التطبيع طريقة لشراء صمت الإمبريالية على جرائم النظام وطبيعته الاستبدادية وأن موقع المغرب كبلد عانى من الاستعمار يجب أن يكون إلى جانب الشعوب المستضعفة والمقهورة والمضطهدة وليس إلى جانب أعداء الشعوب وعلى رأسهم أمريكا والكيان الصهيوني ومشيوخ الخليج الغارقة في التخلف والرجعية وان شعبنا لا مصلحة له في ربط علاقة مع كيان لقيط قائم على سرقة أراضي ومياه غيره وتشريد شعب بأكمله.

الأيام، ولهذا فكل القوى المغربية المناهضة للتطبيع معبئة وتوجد اليوم في حالة استنفار.

إن التطبيع بين الدولة المخزنية في المغرب والكيان الصهيوني قديم ومتنوع، ونقتصر في هذا الحيز على نماذج صارخة منه:

### 1 - تهجير اليهود المغاربة:

حطم الاستعمار الفرنسي علاقة التعايش والأخوة التي كانت سائدة بين اليهود والمسلمين على أرض بلدهم المغرب بمنح اليهود الجنسية الفرنسية أو ضمان تدريسهم في المدارس الفرنسية. ففي سنة 1948 كان عدد اليهود المغاربة حوالي 250 ألف، تم تهجيرهم عبر الوكالة الصهيونية بالكشوف وبعلم السلطات. فبين 1955 و 1956 تم تهجير حوالي 60 ألف يهودي مغربي، وفي 1961 سمح الحسن الثاني بالمزيد من التهجير وتم ترحيل حوالي 80 ألف آخرين، وبعد حرب أكتوبر 1973 تم ترحيل 40 ألف إلى فرنسا.

2 - السماح للموساد بالتجسس على أشغال قمة الجامعة العربية (شتنبر 1965) وكان ذلك ثمنا لتورطه في اغتيال المهدي بنبركة.

3 - المجال الفلاحي: اقتناء البذور والأدوية والتجهيزات وحضور المنتديات، منها معرض الثمور بارفود من طرف شركة "نيتايم" التي أنشأت فرعاً لها في المغرب قيمته 3 مليون دولار



## التطبيع خيانة

كما فازت مؤخرا إحدى الشركات الصهيونية بصفقة من أجل محاربة مرض النخيل بجهة الشمال وهو الأمر الذي تنصدي له بكل حزم.

4 - الملاحة البحرية: تعمل شركة "زيم" في المغرب منذ أزيد من 32 سنة ويرمجت 6 رحلات في الأسبوع ما بين مينائي الدار البيضاء وحيضا على مرأى السلطات وتتعامل مع شركات مغربية معروفة.

5 - المجال التكنولوجي: اقتناء طائرات من دون طيار وتجهيزات إلكترونية خاصة بطائرة ف.16 تسمح للعدو بالتجسس عليها والتحكم فيها وتطبيق "بيكاسوس" للتجسس على هواتف المعارضة...

6 - المجال الأكاديمي والثقافي والسياحي والديني: وهو من أخطر أشكال التطبيع لأنه يهدف إلى السيطرة على وجدان شعبنا وإقناعه بجذوى العلاقة مع الكيان الصهيوني ويتم هنا الركوب بشكل خاص على ما ورد في الدستور بخصوص المكون العبري للهوية المغربية لتسهيل وتوسيع التطبيع في هذا المجال بدعوى الأصول المغربية لليهود المعنيين.

### ثالثا: ما العمل لمواجهة التطبيع:

يوجد في بلادنا عدد هام من الهيئات المناهضة للتطبيع والمساندة للشعب الفلسطيني، من بينها الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب التي تم تأسيسها في فبراير 2011.

نشرت مجلة الهدف في عددها 21 مساهمة للرفيق معاد الجحري نعيد نشرها هنا تكميلا للفائدة

### أولا: رؤيتنا للتضامن مع الشعب الفلسطيني:

في مختلف بقاع العالم، تناهض الإنسانية التقدمية، الصهيونية والكيان الصهيوني من منطلق أن الكيان الصهيوني، كيان قائم على الاستعمار الاستيطاني وعلى الأبارتايد وهو يسعى إلى الإجهاد على الشعب الفلسطيني واجتثاثه من أرضه. والمعروف أن الصهيونية تقوم على أساس ادعاء إيديولوجي مفاده استحالة تعايش اليهود مع غيرهم من ذوي ديانات أخرى. لذلك تسعى جاهدة إلى بناء دولة يهودية وتعمل على إفراغ الكيان الصهيوني ومجمل الأراضي الفلسطينية من العناصر غير اليهودية (إصدار قوانين عنصرية وعلى رأسها قانون القومية) كما كانت النازية تهدف إلى بناء دولة خاصة بالجنس الآري. وكما قرصنت النازية رمزها من البوذية وهي ديانة مسالمة لا علاقة لها بهمجية هتلر، قرصنت الصهيونية نجمة داوود من اليهودية لتوهم البشرية بأنها الممثل الأوحده لليهود عبر العالم أجمع.

إن قرار الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية والتمييز العنصري (10 نونبر 1975) كان قرارا سديدا وقد "طالب جميع دول العالم بمقاومة الإيديولوجية الصهيونية التي تشكل خطرا على الأمن والسلم العالميين". مع الأسف تم إلغاؤه في 16 دجنبر 1991، كشرط مسبق لمشاركة الكيان الصهيوني في مؤتمر مدريد. وفتح هذا عهدا جديدا من تهيمش الأمم المتحدة واحتقارها وتجميد قراراتها على علاقتها وخنقتها ماليا والانسحاب من بعض مؤسساتها سيرا على خطى الفاشية في تعاملها مع عصابة الأمم (إيطاليا وألمانيا واليابان). وإن الحل الديمقراطي الذي تؤكد الوقائع على الأرض، يكمن في هزم الصهيونية وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية على كامل التراب الفلسطيني يتعايش فيها الجميع مهما كانت معتقداتهم.

وبالنسبة لشعوب منطقتنا العربية والمغاربية، فضلا عما سبق، فإن الكيان الصهيوني كصناعة استعمارية يشكل قاعدة متقدمة للسيطرة الإمبريالية وخاصة الأمريكية على هذه الشعوب وهناك اتفاق استراتيجي بين الولايات المتحدة وكيان الاحتلال منذ الثمانينات، يلتزم بمقتضاه الطرفان بالحفاظ على مصالح كل منهما في المنطقة. ونحن نعتبر أن الإمبريالية الغربية وعلى رأسها الإمبريالية الأمريكية هي العدو المشترك والأكثر شراسة لشعوب العالم قاطبة وأن الكيان الصهيوني عدو لشعوب المنطقة كلها وليس للشعب الفلسطيني وحده. ولذلك فإن مقاومة العدو الصهيوني بالنسبة لنا، هي أكثر من مجرد تضامن مع الشعب الفلسطيني بل هي نضال ضروري ضد الإمبريالية الغربية وخاصة الأمريكية والصهيونية فضلا عن الأظلمة الرجعية العميلة والقائمة على التبعية والاستبداد. ولهذا السبب العميق اعتبرت الحركة التقدمية في المغرب عن حق أن القضية الفلسطينية قضية وطنية.

### ثانيا: التطبيع مع العدو الصهيوني:

نلاحظ اليوم تسارع خطوات التطبيع بسبب اختلال موازين القوى في غير صالح القضية الفلسطينية، وقد تعمق هذا الاختلال، بسبب اتفاقية أوسلو المذلة (فرساي فلسطينية كما سماها ادوارد سعيد) التي كان من نتائجها الاعتراف بالعدو والتعاون الأمني معه وانقسام الصف الفلسطيني والمزيد من الاستيطان أضحت معه الضفة الغربية عبارة عن مستوطنة كبيرة تنتشر فيها تجمعات سكنية فلسطينية تحيط بها المستوطنات من كل ناحية. والحق فاني لا أعرف حركة تحرر وطني جديرة بهذا الاسم تنسق مع الاحتلال. هذه الخطوات هي في حقيقة الأمر ترسيم وإشهار لعلاقات كانت قائمة على أكثر من مستوى ونحن نخشى أن يأتي الدور على المغرب في القادم من

# نساء دخلن التاريخ من بوابة الاستشهاد

## خديجة ابناو

رغم ذلك واصلت أولامب دوغوج حملاتها من أجل الحرية والمساواة بين الجنسين، ولكن كانت جريمتها التي ستؤدي إلى اعتقالها ومحاكمتها محاكمة ذات طبيعة سياسية لما نعتت المحامي والسياسي الفرنسي البارز آنذاك ماكسميليان روبسبيرير بالطغيان.

وحكم عليها بالإعدام في 2 نوفمبر تشرين الثاني 1793 وأعدمت في اليوم التالي لصدور الحكم.

8 مارس كتب بدماء شهيدات عاملات

8 مارس 1857، في هذا اليوم، نزلت مئات من النساء عاملات مصانع النسيج والألبسة ومصانع إلى شوارع نيويورك في مسيرة سلمية مطالبات بتحسين ظروف العمل، وتخفيض ساعات العمل من 16 ساعة إلى 10 ساعات، فتعرض خلالها لقمع همجي، ارتقت على إثره 139 شهيدة. فبدماء هؤلاء الشهيدات المغمورات كتبت 8 مارس سجل التاريخ.

كانت الرأسمالية في طور النمو والنهوض بفعل غزوها لأراضي الغرب، فتحت لها آفاق جديدة لتوسع مجالات نشاطها الاقتصادي، وبدأت المنشآت الصناعية تتناسل معتمدة أساساً على اليد العاملة النسائية.

لقد شكلت انتفاضة 8 مارس 1857 لشغليات نيويورك نقطة تحول في مسار النضال النسائي على المستوى العالمي، فمن أمريكا إلى أوروبا، توالى موجة تأسيس النقابات النسائية، نتيجة تدفق أفواج من النساء إلى سوق الشغل كعاملات، وكرد فعل كذلك حرمان النساء العاملات من الانضمام إلى النقابات العمالية آنذاك من طرف "الأرستقراطية النقابية" وستنتقل من الحق في العمل النقابي إلى المطالبة بحق التصويت عام 1869، وفي فرنسا، وفي غمرة الإعلان عن كومونة باريس، آلاف النساء رفعن مطالبهن الخاصة، من موقع مساهمتهم في صنع وقيادة وحماية كومونة باريس. وفي عام 1889 مع انضمام العديد من النساء إلى النقابات وإلى الأحزاب والمنظمات الاشتراكية، سيشهد النضال النسائي نمواً واتساعاً بوشيرة لم يشهدها من قبل. وسيتمتع في هذا العام أول مؤتمر نسائي أممي بلاهاي، حضرته مندوبات عن 18 بلداً، وكانت الدعوة لعقد هذا المؤتمر بمبادرة من كلارا زتكين.

عام 1910، في مؤتمر للنساء الاشتراكيات بكوينهاغن، تدعو كلارا زتكين إلى اتخاذ من 8 مارس، ذكرى استشهاد عاملات نيويورك، يوماً عالمياً نضالياً لكل النساء.

بعدها سيشهد النضال النسائي العالمي موجة جديدة للحركة النسائية العالمية ذات التوجه التحرري والنصيرية لقوى اليسار التحرري تركت أثرها على قرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق المرأة، إذ خلال أول مؤتمر عالمي للمرأة في مكسيكو عام 1975 الذي انعقد تحت شعار "السلم والمساواة والتنمية"، تم إقرار 8 مارس يوماً عالمياً للمرأة وتم إقرار كذلك عام 1975 سنة دولية للمرأة، وعشرية المرأة (1975-1985)، واعتمد المؤتمر أول خطة عالمية للنهوض بوضعية المرأة في العديد من المجالات. وقد اشتهر هذا المؤتمر كذلك باتخاذ قرار "الصهيونية تعني العنصرية" (الذي مهد لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 3379 لعام 1975 الصادر في 10 نوفمبر 1975 الذي ينص على "أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري". وطالب القرار جميع دول العالم بمقاومة الأيديولوجية الصهيونية التي حسب القرار تشكل خطراً على الأمن والسلم العالميين، القرار الذي تم إلغاؤه مع الأسف بتاريخ 12/16/1991.

## شهيدات الثورة الفلسطينية

برزت كضحية المرأة في كل مسار الثورة الفلسطينية، منذ

ماري تيريز ومينيرفا؛ يوم 25 نوفمبر 1960 سيتم اغتيالهن على يد أعوان نظام تروجيليو في طريق عودتهن من زيارة رفاقهن المعتقلين.

قبل اعتماد الأمم المتحدة يوم 25 نوفمبر يوماً عالمياً ضد العنف بقرار رقم 134-54 الصادر يوم 14 دجنبر 1999، كانت الحركة النسائية العالمية قد سبق لها أن اعتمدت هذا التاريخ منذ 1981 تخليداً لذكرى شهيدات نظام الاستبداد السياسي، في زمن كان الاتحاد الديمقراطي العالمي للنساء يؤطر معظم نضالات النساء على المستوى العالمي؛ وسيطلب الأمر مرور 17 سنة لكي تعترف به الأمم المتحدة كيوم عالمي للقضاء على العنف ضد المرأة.

## الشهيدة أولامب دوغوج

عند الحديث عن الثورة الفرنسية كثيراً ما يأتي ذكر أسماء عملاقة لمفكري وفلاسفة التنوير كديكارت وفولتير وروسو الذين كانوا وراء نشر الأفكار الثورية الاجتماعية التي خلقت التربة الخصبة التي ستنتج والتي ستتمو فيها موجات من



الحركات السياسية التي مهدت للثورة الفرنسية التي ستنتهي بإسقاط الملكية وإقامة الجمهورية البرجوازية؛ ورغم أن أولامب دوغوج كانت في خضم الثورات الفكرية والسياسية، إلا أنه نادراً ما يأتي ذكرها في كتب التاريخ التي تناولت المرحلة.

أوليمب دوغوج واحدة من أوائل الحركة النسائية في القرن الثامن عشر الميلادي، قبل الثورة خاضت حملة للدفاع عن حقوق المرأة. بدأ اهتمامها بالشأن العام كمؤلفة ومخرجة مسرحية قبل أن تنتقل للعمل السياسي، أصبحت أكثر راديكالية ونسوية بعد الثورة، وانتقدت بشدة في أعمالها ذكورية النظام الجديد.

من خلال أعمالها المسرحية هاجمت مؤسسات الدولة على سبيل المثال، كانت مسرحيتها "عبودية السود" واحدة من أولى أعمال شجب العبودية ودعت إلى إلغائها. بعد سنتين من عمر الثورة الفرنسية قامت بصياغة "إعلان حقوق المرأة والمواطنة" في عام 1791م رداً على "إعلان حقوق الرجال والمواطن" الصادر عن الجمعية الوطنية، وقد جاء الإعلان بأن "النساء لهن نفس راحة العقل مثل الرجال، وعلى هذا النحو يجب أن يكون لهن دور متساو في المجتمع وكذلك لهن حق الانتخاب والمشاركة السياسية"، من بين قضايا أخرى مثل حق تمتع الأطفال الذين يولدون خارج مؤسسة الزواج بنفس الحقوق التي يتمتع بها الأطفال المولودون في إطار الزواج، المساواة في المسؤولية وغيرها من الحقوق، وسرعان ما أثار ذلك جدلاً واسعاً وسط مفكري ومثقفي النظام الجديد مما عرضها للعنف والمطاردة والتضييق من طرف أجهزة الدولة.

هذا المقال هو إعادة صياغة لمساهمتي في تخليد الذكرى 43 للشهيدة سعيدة المنبهي وفي إطار الأيام الأممية للقضاء على العنف ضد المرأة تحت عنوان: "نساء شهيدات حركات التحرر".

الحديث عن نساء شهيدات في مجرى النضال العام والخاص الذي يصبو إلى التحرر المجتمعي والتحرر النسائي هو مهمة صعبة للغاية، لأن مسار نضال الشعوب عرف الكثير من التضحيات والمعاناة حيث تعرضت النساء المناضلات مثل رفاقهن للاضطهاد وللعنف، ووصلت التضحيات حد الاستشهاد في صفوف النساء والرجال على حد سواء. علماً بأنه خلال المنعطفات التاريخية الكبرى التي تشهد تحولات كانت فيها النساء مشاركات بقوة في تحد لعنف الدولة، وتعرضت جراء مشاركتهن للاعتقال والتعذيب والاستشهاد في المعارك أو الاغتيال والإعدام، وبالتالي ليس من الإنصاف حصر النساء الشهيدات في بعض الأسماء مهما بلغ العدد.

لكنني تجاوباً مع السؤال المطروح، خلال الندوة، سأختار ثلاث نماذج، ليس بذاتهن كما ليس باختيار عشوائي وإنما

بصفتهم نماذج نسائية تعكس مسارات و مشاريع نضالية للنساء متنوعة وفي مراحل زمنية مختلفة، قاسمها المشترك هو النضال ضد الاستبداد والباترياركا والاستعمار والصهيونية، وهي نماذج نستحضرها اليوم لحسنه فيها، قيمتها التاريخية وأيضاً لدلالاتها السياسية؛ ما دام أن نشاطنا يندرج في إطار الأيام الدولية للقضاء على العنف ضد المرأة.

سأقف بداية عند أسباب نزول هذا اليوم والتي قليلاً ما نوليها الاهتمام في خطابنا في مثل هذه المحطة، وإن تم الحديث عنها فيتم ذلك بشكل عاجز وسطحي.

ارتبط تاريخ 25 نوفمبر بيوم اغتيال باترييا ومينيرفا واختها ماريا تيريزا من جمهورية الدومينيكا يوم 25 نوفمبر 1960 في نهاية خمسينيات ومطلع ستينيات القرن الماضي كان المناخ السياسي العام بجمهورية الدومينيكا وجزر الكارايب متأثراً بالحماس النضالي الذي بعثه انهيار الديكتاتوريات في كولومبيا 57 وفنزويلا 58 وبصفة خاصة نجاح الثورة الكوبية والوصول المظفر لرفاق شي غيفارا وكاسترو للسلطة؛ تحولات فتحت آمال لشعوب أمريكا الجنوبية وجزر الكارايب في قدراتهم لصنع تجاربهم الخاصة مستلهمة التجربة الكوبية. فكان أن أسس مجموعة من الشباب ضمنهم الأخوات باترييا ومينيرفا وماري تيريز "حركة 14 يونيو" في مطلع عام 59 المناهضة للديكتاتورية التي كان على رأسها آنذاك الرئيس تروجيليو؛ في مطلع الستينات ستهب رياح القمع وسيشن نظام تروجيليو حملة قمع واسعة تلتها اعتقالات كبيرة في صفوف شباب "حركة 14 يونيو" وضمن المعتقلين زوجي كل من الأختين

## الشباب والديمقراطية:

### أية علاقة وبأي مضمون؟

#### آدم الروبي

على بناء هذا الاعلام. وقد بدأت بوادر ذلك تظهر مؤخرا، واذ نتطرق لهذا الموضوع ونحن على علم بالتأثير الضعيف للشباب في الاعلام نتيجة الحصار المخزني عبر الاعتقالات والمتابعات التي طالت العديد من الشباب بسبب تدويناتهم او مقالاتهم و الاعتقالات التي طالت الصحفيين الشباب (عمر الراضي، هاجر الريسوني..)، الا انه بالرغم من ذلك لازال جيل الشباب يبدع آليات وقنوات جديدة للتواصل وللتعبير غير ان ذلك يستدعي التفكير في خطط للعمل المشترك من اجل بناء والمساهمة وتقوية وتطوير الاعلام البديل.

#### الشباب والمجتمع المدني:

ومؤدى ذلك وجود مجال عام مفتوح للشبيبة مستقل عن الدولة لأن هيمنة الدولة على المؤسسات والهيئات الاجتماعية والثقافة والاعلام يعدم الديمقراطية. لهذا يجب إقناع الشبيبة على ضرورة انخراطها في شبكات اجتماعية متنوعة كالأحزاب الحقيقية والنقابات والاتحادات الطلابية والجمعيات المدنية والتعاونية، فكلما زادت القدرة التنظيمية للشباب/ات على إنشاء تنظيماته المستقلة عن الهيئات الرسمية كلما اتسع المجال والقدرة على الحيوية والمبادرة والتنوع ويشارك بطريقة إيجابية في النضال والترافع في القضايا التي تهم الشأن العام.

#### العلمانية:

لا يمكن بأي شكل من أشكال تصور ديمقراطية بدون علمانية، فالعلمانية تعني فصل الدين عن الدولة والسياسية بما يضمن حماية الدين من أي استغلال سياسي، وأيضا بما يضمن حرية الضمير والمعتقد لدى المواطن/ة، ولهذا للوصول إلى الديمقراطية لا بد من تربية الشباب على قيم العلمانية، بما هي تعني احترام ديانة الآخر ومعتقداته، الشيء سيبنى لنا جيلا متشبعا بثقافة التسامح والاحترام. وأيضا جيلا رافضا لتبرير اي سلوك ديكتاتوري على أساس الدين وهذا هو الأهم في هذه المسألة.

إذن بصفة عامة قضايا ديمقراطية يجب على الهيئات التقدمية والديمقراطية إيصالها لأوسع شريحة ممكنة من الشباب والشابات ولاقتناعهم على تبينها، وبطرق ووسائل متنوعة منها التي لم نذكرها في هذا المقال مثل الفن والاعلام السمعي والبصري، على ان يكون الشباب في طليعة هذه الديمقراطية، فدائما ما أقول أنه لا يمكن قيام أي ديمقراطية حقيقية في المغرب، طالما الشباب/ات لا يضطلع بدوره الجوهري والحاسم في هذا النهوض.

أن ينص عليها هذا الدستور الديمقراطي، ومن خلال ذلك فقط يمكن بناء فهم شبابي ديمقراطي مشترك يمكن على ارضيته خوض نضالات شبابية ستساهم لا محالة في النضال الجماهيري الديمقراطي العام من اجل دستور ديمقراطي ببلادنا.

#### القضية الأمازيغية:

لطالما كانت القضية الأمازيغية والمكانة الهامشية التي تحتلها في الخطاب الرسمي المخزني وفي السياسات العمومية أكبر شاهد على زيف الشعارات الديمقراطية للمخزن، فالجل السيد للقضية الأمازيغية لن يكون إلا في إطار نظام ديمقراطي ينصف جميع اللغات والثقافات واللغات، على الشبيبة المغربية الطامحة للديمقراطية أن تعطيها دورا هاما، وان تكون في صلب نضالاتها واهتماماتها وانشطتها. وهو الامر الذي لا يعيره العديد من المناضلين اليوم الاهتمام الكافي او في المقابل نجد نزعات عنصرية بعيدة كل البعد عن الدفاع عن هذه القضية.

#### الدستور الديمقراطي:

لطالما كانت القضية الفلسطينية من أهم القضايا الديمقراطية في العالم كامل، وبالتالي حث التنظيمات الديمقراطية على تبني الشبيبة المغربية للقضية الفلسطينية سيمكنهم مستقبلا من تبني جميع القضايا الديمقراطية في العالم أجمع ومن الترافع عنها، والأهم من ذلك سيكتسبون روح التضامن مع الشعوب المضطهدة، والتضامن هو مبدأ ديمقراطي أصيل. وهو ما ظهر مؤخرا خلال تطبيع النظام المغربي مع الكيان الصهيوني حيث تظاهر عدد من الشباب المغربي التقدمي بالعديد من المدن المغربية (طنجة، الرباط..). في وقت كان النظام المخزني يكشر عن انيابه عبر قمع كل الحركات المنددة بمهزلة التطبيع.

#### الاعلام الحر وحرية الرأي:

يرتبط ازدهار المجتمعات البشرية ورفيها ارتباطا وثيقا بمدى حرية التعبير، فهي من أعظم الحريات واحدى الركائز الأساسية الديمقراطية، ولهذا على الشبيبة المغربية المتعطشة للديمقراطية، أن تناضل من أجل فرض حرية الرأي والتعبير وعدم مصادرة هذا الحق تحت أي طائلة كانت، لهذا يجب على التنظيمات الديمقراطية تشجيع الشباب/ات على الكتابة والتصريح في مختلف المواضيع العامة وحمائتهم من أي تضيق أو قمع سلطوي. بل أكثر من ذلك يجب خلق اعلام شبابي موازي للاعلام الرسمي يكون الشباب الماركسي في مقدمته، ولن يتأتى ذلك الا بالعمل المشترك للشباب الاشتراكي الماركسي ببلادنا

إذا كانت الديمقراطية تعني بصفة عامة ذلك النظام السياسي المبني على السيادة الشعبية عبر مشاركة المواطنين/ات في العملية السياسية، والفصل الحقيقي بين السلط الثلاث والذي تتم فيه مساءلة الحكام عن أفعالهم وتصرفاتهم، وفي قوانين وتشريعات تؤطر المجتمع مستمدة في أساسها من المواثيق الدولية لحقوق الإنسان في كونيتها وشموليتها. فالديمقراطية بالمغرب في الوقت الحالي على مسافة بعيدة من تحقيقها في ظل تحكم النظام المخزني باللعبه السياسية و تشجيع الانتهازية وفساد النخب والقمع والفساد والرشو واختراق الأحزاب واستغلال الدين ورفض اي تغيير ديمقراطي حقيقي للدستور كل ذلك يعد ممارسات نابعة من أسسه ومنافية طولا وعرضا للديمقراطية. ونظرا للعلاقة الوطيدة بين الديمقراطية والشباب/ات فإنه يجب على الشبيبة المغربية ان تكون في مقدمة المعارضين/ات لسياسات المخزن اللاديمقراطية.

وطبعا في المجتمع غير الديمقراطي ستكون التنشئة الشبابية في المؤسسات الرسمية، ناقصة وغير مكتملة، وبالتالي من الطبيعي أن تكون أغلب الشبيبة المنتمة للطبقات الشعبية تجد صعوبة بالغة في فهم الديمقراطية، لهذا على التنظيمات الديمقراطية أن تقوم بخلق فضاءات حرة بديلة للشبيبة المغربية تشبع من خلالها القيم الديمقراطية الحقيقية وهناك أمثلة كثيرة للفضاءات التي يمكن إنشائها أبرزها دور الشباب مثلا، وأيضا بإمكانها أن تساهم من خلال النقابات والجمعيات بصفة عامة التي تقودها في خلق إطارات شبابية موازية تتمتع بأكبر قدر ممكن من التسيير والتقرير والتنفيذ وأن تكون مفتوحة في وجه عموم الشبيبة، هذه الآليات التي يجب أن تربي الشباب على الديمقراطية وعلى ثقافة الاختلاف وتقبل جميع الآراء.

وفي هذا الصدد هناك عدة قضايا مرتبطة بالديمقراطية يجب على التنظيمات المناضلة أن تحاول إشراك أكبر قدر ممكن من الشباب فيها أبرزها:

#### الدستور الديمقراطي:

تعتبر قضية إقرار دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا، أول قضية جوهرية للنضال الشبابي والجماهيري عموما، ومن أهم النضالات الملقاة على عاتق كافة القوى الديمقراطية والتجمعات الشبابية اليوم، والتي لا بد من اجل خوضها فتح نقاشات شبابية واسعة النطاق حول كيفية النضال من اجل فرض دستور ديمقراطي في المغرب اليوم، وأي ديمقراطية في التفاصيل يجب

## تمة مقال نساء دخلن التاريخ من بوابة الاستشهاد

21 أبريل 1984 خلال اشتراكها في هجوم على دورية للعدو في مدخل بلدة القرعون الجنوبي تم خلالها تدمير عدة آليات واعترفت اسرائيل بتدمير دبابة "ميركافا" ومقتل واصابة جميع افرادها.

الشهيدة وفاء نور الدين، قادت بتاريخ 9 أيار عام 1985، تاريخ استشهادها، مجموعة من جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية "مجموعة الشهيدة لولا عبود"، لمهاجمة دورية لميليشيا العميل أنطوان لحد، في حاصبيا.

ضحيا الثالثو الراسمال والباطرياركا والصهيوأمبريالية من النساء والرجال والأطفال أيضا لا تحصى ولا تعد.

ما أتيت على ذكره مجرد عينات للدلالة على أن التحرر النسائي ضد الباترياركا يمر أيضا عبر مناهضة الراسمال والرأسمال التبعية وتعبيراته السياسية المتجلية في التحالف الصهيو أمبريالي الرجعي.

باغتيال القادة الثلاثة : كمال عدوان وكمال ناصر وأبو يوسف النجار عام 1973 ، ما جعلها تشارك بعملية كمال عدوان التي خطط لها القائد خليل الوزير، وفي 11 آذار 1978 نجحت دلال ومجموعتها في الوصول الى تل أبيب والاستيلاء على حافلة صهيونية تقل جنودا ، ووقع اشتباك بين الفدائيين والجنود ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف قوات الاحتلال، وبعدها قامت دلال بتفجير الحافلة بركابها.

وقد سجل تاريخ شهداء وشهيدات المقاومة جيلا من النساء الشابات في صفوف جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية(جمول) إبان الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982 منهن :

الشهيدة سناء محيدلي وهي أول فتاة فدايية قامت بعملية استشهادية يوم 09 أبريل 85 ضد جيش الاحتلال في جنوب لبنان..

لولا عبود، انتسبت إلى الحزب الشيوعي اللبناني عام 1981. ثم قاتلت في جبهة المقاومة الوطنية وقامت بعدة عمليات ضد القوات الاسرائيلية وعملائها، استشهدت يوم

الجمالات الأولى للتهجير المنظم لليهود إلى فلسطين، كانت النساء في الصفوف الأمامية للمظاهرات الاحتجاجية ضد إقامة المستوطنات، منذ ثورة البراق 1929 إلى اليوم.

عدد شهيدات الثورة الفلسطينية في صفوف الشعب الفلسطيني جراء الجرائم الصهيونية والمجازر التي لا زالت مستمرة إلى اليوم لا حصر له، لذلك سوف أقتصر على ذكر بعض أسماء من شهيدات السلاح على سبيل المثال لا الحصر.

= شادية أبو غزالة، استشهدت يوم 28 نونبر 68 وتعتبر أول شهيدة فلسطينية بعد حرب 67 وأول شهيدة ضمن مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين؛

= فتحية عوض الحوراني، دهستها آليات قوات الاحتلال وهي حية عام 1974.

= دلال المغربي، هي واحدة من أشهر الفدايات الفلسطينيات ولدت عام 1958 في أحد مخيمات اللجوء في بيروت، انضمت الى صفوف الثورة الفلسطينية باكرا وتلقت عدة دورات عسكرية ودروسا في حرب العصابات واستخدام الأسلحة، تأثرت المغربي

الثقافة والتخيير

## احتضار العقل العربي

ابوندى

العقل العربي لا يؤمن بالتعدد ولا يقبل باختلاف الاشياء هو عقل تأسس على الثنائيات الضدية . فالانسان نوعان مسلم وكافر. والارض ارضان بلاد اسلام وبلاد كفر. ومن هنا لا ينبغي لبلاد الكفر ان تبقى كافرة . اما الاسلام او الفناء . لا ينبغي للكفر ان يبقى كافرا امام المسلم . اما ان يعتنق الاسلام او يحتفي بشتى الطرق . براميل البارود ممتلئة والسكاكين حادة لتسيل دماء الاقباط . فالكافر ينبغي قتله اينما وجد فوق ارض الله . اما نسأوه فيوزعها البغدادي على عصاباته سبايا وجواري تباع في سوق النخاسة ... الالوان الزاهية الجميلة التي خلقها الله بادية في الورود والازهار والوجوه اختزلها عقلنا العربي في لونين اثنين الابيض والاسود . اعلام (داعش) والقاعدة واتباعهم من المتطرفين الذين يقتلون الانسان باسم الله وبدون تفويض منه شاهدة على ذلك . بتروى العرب صار رصاصا وقذائف واحزمة ناسفة تقتل الابرياء في جميع الامكنة . في الدار البيضاء ودمشق وبغداد وسببها واليمن ... اموال العرب تنافست قنوات فضائية تتاجر باسم الدين كما تتاجر بالرياضة . كلاهما سلعة رائجة هذه الايام . قنوات تنفث الحقد والكراهية وتنشر الفتنة بين المسلمين وتحرض على القتل وتسوق آيات (ان الله شديد العقاب) .. ولا تقترب من آيات جميلة (ان الله غفور رحيم - انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) .. يا الهي .. لئن كان هؤلاء عربا فانا لست منهم . واخرجني من جنسهم ونسلهم .... وان كانوا مسلمين فاخرجني من اسلامهم الذي باسمه يقتتلون واحشروني مع عبادك الاخرين . ..الهي هل نحتاج الى هذه الدماء الزكية الرقراقة ؟ هل نحتاج الى جرحى وقتلى ومعتوبين جدد؟ هل نحتاج الى لاجئين جدد وخيام جدد ؟ لا يحتاج عقلنا العربي الى تفكيك او ترميم او علاج ... يحتاج الى عملية تدمير شاملة .. يحتاج الى رصاصة تفجره شظايا لانه تأسس على اوهام دحضتها علوم الغير .. نحتاج الى عقل لبناته قيم انسانية نبيلة لاتفنى .. نحتاج لتأسيس عقلنا الى ثقافة الاختلاف ونبد ثقافة السلاح .. نحتاج لثقافة احترام الاخر كما نحتاج لثقافة الحوار وثقافة الانصات وثقافة التعبير عن المشاعر - لا التعبير عن المشاكل = نحتاج ثقافة الحوار لنناقش قضايانا الدنيوية والدينية . نحتاجها لحل مشاكلنا الدنيوية لتدبير تعليمنا وصحتنا وفوارقنا وسكننا ... نحتاج الى اعادة ثقافة الكراهية من وجداننا واقتلاع ثقافة العنف والهمجية الكامنة في نفوسنا... عقلنا العربي ينبغي ان يقطع مع هذه الافات التي تجرنا الى مرحلة الهمجية حيث قانون الغاب ليتأسس على مبادئ احترام حرية الغير والتسامح مع الاخر واحترام الاخر... فالآخر ليس عدوا وليس كائنا خرافيا .. الاخر هو انا امامك . هو انت امامي... الاخر هو الاب والام والاخ والجار... هو جماعة من الناس .. هو مدن اخرى .. هو عوالم مختلفة عنا فوق سطح هذه الارض التي تضمنا ... الاخر هو قبائل واقوام وشعوب وانثيات تختلف فيما بينها بشكل ايجابي .. هذا الاخر مني او من سواي يقتسم معي هذه الارض وخيراتها ويقتسم معي الهواء والماء ... فلماذا اقصيه ؟ لانه يختلف عني (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) لا بد من التوافق بين الذات والاخر ليجد الجميع موطن قدم على هذه الارض ... مسلسل بناء العقل العربي وقبول الاختلاف واحترامه طويل وشاق .. قد يستغرق عقودا او قرونا ... لكنه قدرنا واختيارنا ان شئنا العيش امة بين الامم . فهذه الجرائق المشتعلة فوق ربوع اجسادنا ستقودنا الى الانقراض .

## الرحلة الاخرى

عبد الرزاق كزولي

الذي كان بجانبني طلب منه ان يلزم مقعده، بقي قابعا في مكانه يتحسس صدره في ذهول.  
عبر الهاتف المتهاك انبعث صوت امر: اقتل الكفرة، دمر الأعداء، الجنة تفتح لك أبوابها الآن... سقطت أرضا ولاح لي أن ذلك الشاب عانقني وهو يضغط على حزامه الناسف: فاسحلنا أشلاء تسبح في رحلة الدم والأين.  
مساء أخبرت الإذاعة أن حافلة ركاب نجت من تفجير إرهابي بعدما تعطل زناد الحزام..

الحياة وأشياء أخرى عامة، علمه يستأنس لي ويبادلني أطراف الحديد. إلا انه كان يكتفي بطأطأة الرأس وكأن لا يابه لكلامي. لقد كان منزعجا يتلفت يمينا وشمالا ولا يكف عن التحديق في شاشة هاتف متهاك بين يديه.  
أعرضت عنه وسرحت بناظري عبر النافذة أتفلف لحال الشباب المنحسبين في ذواتهم. وفجأة توقفت بنا الحافلة في مكان منعزل، وأحاط بنا رجال بزي الأمن يطلبون منا أن نبرح الحافلة. ترجل الجميع إلا الشاب

غادرنا محطة الحافلات للنقل العمومي شمالا في وقت مبكر من أيام الصيف الحارة. كانت الرغبة في التخلص من أعباء اليومي، والاستمتاع بأجواء البحر. بحسب تذكرتي كان علي أن اجلس إلى جانب شاب عشريني نحيل العود، تكاد نظارتاه الطبيتان العريضتان تحفيان وجهه الشاحب. ألقىت التحية واستويت في مقعدي، ولأني أدرك مزايا الحوار في تبديد مصاعب السفر وتزجية الوقت بادرت إلى التحدث لرفيقي في الرحلة. حدثته عن وجهتنا وعن ضغط

## حلف الحجر

حتى يجي بالبندقية  
يا فلسطين  
حالفين يا فلسطين  
حتى نركبوا السفينة  
وتكون قيدها جماعة

فلسطين جرح كبير  
فعما قنا  
صرخة صامدة  
كتاب نحملوه  
تاريخ لولادنا

بيدينا صنعنا الحجارة  
صنعنا الحجارة  
اطفال نايرة  
كلها طهارة  
بيدينا صنعنا



حالفين يا فلسطين  
والصغير فينا عوام  
حتى نركبوا الدوام  
بيدينا صنعنا  
الحجارة  
هي البداية وهي  
الحجارة  
وهي النهاية  
وهيا البندقية

فلسطين حرك  
فاح ونور  
وصنع انتصار  
انتفاضة  
فوجوه التطبع  
والعديان  
حلف لـحجر  
يا فلسطين  
بحلوف الثوار  
يا فلسطين

الحجارة  
هما البدايات  
والطيارة  
والصمت العربي  
والخيانة  
بيدينا صنعنا  
الحجارة  
فلسطين كادية  
باطفالها كادية  
بحجارها كادية



**محمد الجاوي، من مواليد سنة 1971 بأقليم الحسيمة، حاصل على الاجازة من كلية العلوم القانونية والاقتصادية... بمدينة وجدة سنة 1995، موظف لدى وزارة التربية الوطنية..، الانتفاضة الجيدة لسنة 84 شكلت المنعطف للتحامي بالنضالات الجماهيرية واصطفافي إلى جانب الفئات المقهورة، مروراً بالنضال في أوساط الحركة التلاميذية والطلابية ومناهضة البطالة ومناهضة العولة، إضافة إلى النضال في أوساط المهاجرين بفرنسا ثم اسبانيا خلال ما يفوق عقد من الزمن بعد اغترابي الاختياري.**

علمتنا تجارب الاعتقال السياسي ببلادنا، أن عائلات المعتقلين هي الضامنة لاستمرار تدفق صوت أبنائها وبناتها وهم أو هن خلف القضبان، وأن نضالات العائلات من أجل الحرية هي جزء من النضال الديمقراطي بالبلاد، فرغم مستوى الرعب والترهيب الذي خلفته حملة الاعتقالات والإجراءات الأمنية المصاحبة لذلك، ونقل مجموعة من المعتقلين خارج المنطقة وقمع يومي بشوارع حواضر الريف. إلا أن مستوى التلاحم بين عائلاتنا والجماهير الشعبية دفاعاً عن حقنا في الحرية كان متيناً -عماد العتابي وهو يستشهد بالخصائص الحي مضمياً بحقه في الحياة بعد شهرين من انطلاق حملة الاعتقالات، هو أكبر مثال على متانة هذه العلاقة.

أمام هول الصدمة لم يكن أمام عائلاتنا متسع من الوقت أو هامش للمناورة بل لم يكن هنالك بد من الانخراط في دعم المعتقل والانفتاح على القوى المناهضة للحياة بالبلاد والتعرف على مدن الدار البيضاء والرباط وسجون عين عيشة، زاويو، كرسيف، تازة، رأس الماء، تولال، تطوان، طنجة، العرائش، سلوان، الحسيمة....

لكل معركة في السجون صداها في أوساط عائلاتنا، فرغم أن الأجواء خارج أسوار السجون لم يكن بأفضل حال من المعاناة التي كنا نتقاسمها في أقبية الفرقة الوطنية ووزنازين سجون الدال، فإن عائلات المعتقلين أبانوا عن قدرة فائقة على التحمل والمواجهة والانفتاح على الفاعلين الحقوقيين ببلادنا، وتفاعل قل نظيره مع معاركنا بالإضافة إلى شحذ الدعم لقضيتنا، وتقنين مزاعم النظام المخزني. وتبقى معركتنا مستمرة إلى حين تصفية ملف الاعتقال السياسي برمته ببلادنا. وهو الرهان الذي يستوجب تظافر جهود جميع الأحرار من فاعلين حقوقيين وسياسيين ومناضلين جماهيريين من أجل اقبان الاعتقال السياسي وضمان حرية التعبير، وممارسة الحريات العامة فمعركة كرامة المواطن المغربي والتمتع بحرياته وحقوقه الأساسية هي معركة الجميع دون استثناء، ورصيدنا النضالي والتراكمات الأيجابية للشعب المغربي زاد لنا في هذه المعركة.

**5 ماهو السؤال الذي كنتم تودون الاجابة عليه ولم نطرحه ونطلب منكم التفضل بالاجابة عليه ولكم تحية تقدير من رفيقاتكم ورفاقكم في النهج الديمقراطي**

بعد التقدم بالشكر لجريدة النهج الديمقراطي، وأكد على أن درب النضال الذي اخترناه طواعية دفاعاً عن مصالح الكادحين في هذا الوطن والقيم الإنسانية النبيلة للبشرية جمعاء، رغم وعورته وجسامته التضحيات المقدمة، فإننا سنمضي فيه قدماً إلى حين إطلاق سراح رفاقنا وكل معتقلي الرأي، وتعبيد الطريق نحو ديمقراطية حقيقية أساسها الشعب وغايتها الشعب.

**الحرية للمعتقلين، والمجد والخلود لشهداء الشعب المغربي.**

## الحراك، وانتهى الامر إلى الاعتقالات والمحاكمات، ما تقيمكم لردود الفعل المخزنية؟

منذ الأسبوع الأول لاندلاع الحراك بالحسيمة، خرجت تصريحات من هنا وهناك تنعتنا بمثيري الفتن وخدمة أجندات خارجية، إلا أن ذلك لم ينل من عزيمة النشطاء ولم يحرفهم عن المسار، بل ظل العمل الميداني اليومي هو السبيل نحو تعبيد الطريق لمشاركة واسعة للمواطنين والمواطنات ورسم أفق حراكهم الجماهيري. لقد ظلت علاقة الحراك بدواليب النظام مركزياً يحكمها الحذر والمراقبة عن بعد، في غياب تام لأي تفاعل وتعاطي ايجابي. ماعدا التشويش الممنهج عبر أقلام صحفية وتصريحات بين الفينة والاخرى، تروم كسر شوكة الحراك بضرب تمدده الجماهيري وخلق أجواء عدم الثقة بين نشطائه، هذا مع معاينة انسحاب كلي للمسؤولين الحكوميين في تتبع هذا الملف، علماً ان الحكومة كانت عبارة عن حكومة تصريف أعمال دون شرعية انتخابية بعد. تواصل مسلسل اتهام الحراك عبر افتتاحيات ومقالات ببعض الصحف على مدى أشهر دون النجاح في خلق الفجوة بينه وبين الجماهير الشعبية التي ازادت التحاماً وانخراطاً بالحراك، واستمرت الاتهامات بتلقي الدعم الخارجي وخدمة أجندات أطراف معادية للوحدة الترابية تنهال علينا، أحيانا بنتائج عكسية مقدمة بذلك خدمات للحراك، كحافز قوي على المضي قدماً في الصراع من أجل تكريس أن كرامة المواطن المغربي وحقوقه الأساسية فوق كل اعتبار. إن تمادي الدولة في سياستها تجاه المنطقة ومحاولات إجهاض هذا الحراك دفعها إلى تحريك الأحزاب السياسية المخزنية خصوصاً المشكلة للإئتلاف الحكومي لمواجهة الحراك عبر اتهامه بشكل مباشر وصريح بالتحريض على الانفصال، اتهامات تراجعت عنها فيما بعد هاته الأحزاب تحت ذريعة التأويل الخاطئ لتصريحاتهم، ولكنها كانت قد مهدت الطريق بعمية تصريحات المسؤول الأمني الأول بالجهة للإتيان على الأخضر واليابس وشن حملة الاعتقالات الواسعة جداً في حق نشطاء الحراك وعموم المتضامنين داخل الوطن. أن النظام المخزني بالبلاد وسعيها منه لكبح وتلجيم مستويات الاحتقان الاجتماعي ببلادنا، كان يسعى إلى أن يجعل من منطقة الريف درسا وعبرة لمن لا يعتبر من مناضلي ومناضلات هذا الوطن وثنيهم عن الالتصاق بهموم الشعب الكادح والمغلوب على أمره. إن رهانات المخزن تكسرت أمام صمود الجماهير الشعبية والتضامن الشعبي الواسع بمختلف المدن المغربية.

**4 في إطار مواجهة الاعتقالات والمحاكمات نود منكم وضعنا في صورة ما كان عليه صدى صمود العائلات في زنازين الاعتقال. وبارتباط مع استمرار الحركة ما تودون توجيهه للقوى المناهضة من افادات واستنتاجات حتى تقوم بواجباتها ازاء حراك الريف وغيره من الحركات الاجتماعية المقبلة.**

## 1 نود في البداية باعتبار وضعيتكم في إطار حراك الريف ومن منظورك الخاص تحليلاً مركزاً لسياقات حراك الريف.

حراك الريف انبثق في ظل سياق عام سماته البارزة، الأحتقان الاجتماعي الواسع بالبلاد، مرفوقاً بأزمة اقتصادية خانقة، واقتراع انتخابي يكرس عدم الثقة لدى عموم الشعب في الفاعل السياسي. محلياً، تواتر أحداث أفضت إلى وفيات في حق شباب المنطقة، دون تحديد للمسؤوليات المترتبة على ذلك، 8 شهداء خلال 5 سنوات بين 20 فبراير 2011 و 2016. وأحاساس بالغبن يتنامى جراء ذلك عند كل طي ملف من الملفات دون أدراك للحقيقة وتحميل للمسؤولية. بين هذا وذاك ماكان لتمر عبارة طحن موي في صمته.

## 2 يشكل حراك الريف احد الحركات الاجتماعية المتميزة من حيث تنظيمها ودرجة الانخراط الشعبي ولا من حيث امتداداتها الزمنية والجغرافية، في تصورك ما الاسباب التي تفسر ذلك؟

ما تميز به الحراك الشعبي بالريف هو زخم المشاركة الجماهيرية في الاشكال الأحتجاجية، بنسبة انخراط متميزة للفئات العمرية المختلفة ومن كلا الجنسين. وتفاعل ايجابي واسع بالحواضر ومداشر المنطقة متشبثين بالأمل في تحقيق الأفضل للمنطقة والوطن على السواء. هذا الزخم صاحبه توسع جغرافي شمل مناطق عدة بالريف لتلتصق الشرارة وتصل بحراك تالارواق بكتامة غرباً، وتمتد شرقاً نحو اقليمي الدريوش والناصور. ناسجة ملاحم نضالية عبرت عن الرقي والتناغم الحاصل في جسد الحراك على امتداد شهور من الزمن. بل حتى الحركات الشعبية اللاحقة بباقي مناطق المغرب استفادت من وهج حراك الريف، ومن نقاط القوة فيه.

## فمالسر وراء ذلك؟

إذا كان من تفسير لنقاط قوة الحراك هاته فلعن السبب عائد إلى الوضع العام بالريف وخصوصية المنطقة تاريخياً وهوية..خطاب تواصلي سهل وممتنع، استعمال وسائل التواصل الحديثة، الجرأة، الأبداع، التميز، الانخراط في أوساط النضالات الشعبية، لكل معركة جماهيرية صداها في الحراك الشعبي.

أن تميز الحراك الشعبي نتاج لاستفادته من التراكمات النضالية التي راكمها الشعب المغربي والمنطقة بشكل خاص، وأساساً حركة 20 فبراير و..... فأبدع على مستوى الأشكال الاحتجاجية والأليات التنظيمية المرافقة لها، وظل رافضاً لكل أشكال الاحتواء والاستغلال السياسي.

## 3 على امتداد الحراك تباينت ردود فعل المخزن، ومنها تجييش الاحزاب المخزنية والمخزنة ضد

## من وحي الأحداث

### حزب العدالة والتنمية هل هو مسير ام مخير؟

التيبي الحبيب

من يدقق النظر في الصورة التي نقلت توقيع العثماني على التصريح المشترك بين المغرب والكيان الصهيوني برعاية ادارة ترامب سيقنع ان حزب العدالة والتنمية استعمل عمدا ولزوما، لأن مسوغات اختيار شخصية مغربية غير العثماني كانت متاحة ولن تثير اية ملاحظة او احتجاج من باقي الاطراف. الصورة تؤكد رغبة الدولة في توريث حزب العدالة والتنمية في التوقيع على التطبيع وجعل حزب العدالة والتنمية بمثابة مولدة الاعلان عن التطبيع وترسيمه في المغرب، وفي ذات الوقت منعه من التراجع مستقبلا عن تأييد التطبيع وهذا ما قاله بن كيران لقواعد الحزب التي شعرت بوقوع الخيانة التي ارتكبتها قيادته.

فما هو ثمن هذه الخيانة التي اقترفتها قيادة البيجيدي؟ وهل الثمن يكفي لشراء السلم السياسي من القواعد؟ قبل الاجابة على هذين السؤالين، لا بد من التأكيد على ان القضية الفلسطينية عند قيادة البيجيدي اصبحت قضية تنتمي لعالم السياسة والتعاطي النفعي المركنتيلي في سوق المصالح، لم تعد تلك القضية المشحونة بالعواطف والمرجعية الدينية. نزلت القضية الفلسطينية من ملكوت السموات الى مصالح السياسة والدنيا.

اما الثمن الذي قبضته قيادة البيجيدي فهو تاهيلها كحزب في الانتخابات التشريعية والبلدية المقبلة. إنها ضمنت ورقة الصفوف الاولى في البرلمان والمجالس البلدية وطبعا مقابل ان تقوم بالدفاع على تطبيق التطبيع وعن قمع كل مظاهر المقاطعة والمقاطعين. وتمكينها من هذه المرتبة سيجعل منها بارشوك ضد القوى الاسلامية المعارضة للتطبيع، وستوكل لها مهمة المواجهة في المساجد والجامعات وغيرها من المواقع والمحطات. هل الثمن كاف لشراء السلم السياسي من القواعد ومواجهة التصدعات او الانشقاقات داخل الحزب؟ كل المؤشرات تذهب الى ان احتمال انشقاق البيجيدي اصبحت مستبعدا بعد خرجة بن كيران وتعهده على عدم السير في هذا المنحى في الظروف الحالية؛ بالإضافة الى استمرار الحزب في الحكومة مما يضمن استمرار التنفع من الربح السياسي لنخب الحزب كما ان الاستمرار في تسيير المجالس البلدية والقروية سيخدم مصالح القواعد والنخب المحلية والجهوية.

بالاعتراف الرسمي للنظام بالكيان الصهيوني وبمساهمة البيجيدي في التوقيع يكون حزب العدالة والتنمية قد انتقل من التطبيع السري او المفروض عليه الى المشاركة العلنية والسياسية الطوعية في هذا التطبيع عن اختيار وبارادة واعية. وبذلك تكون القضية الفلسطينية قد تخلصت من حزب مناقق يدعي المساندة وهو يضم العكس ويخدم التطبيع. لقد ربحت القضية الفلسطينية ساحة مغربية تسيدها قوى مناضلة عن جدارة واستحقاق ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني المقيت.

## فلسطين 2020 :

### جائحة الاستيطان تفند ادعاءات المطبعين

محمد شاعر

14 % من أراضي القدس الشرقية. ويحاول المستوطنون الاستيلاء على جبل عرمة في نابلس. ونتيجة لهذا التوسع الاستيطاني يتوقع المراقبون إعلان الصهاينة ضما جزئيا للضفة الغربية.

وتزداد الوثيرة الاستيطانية في الأونة الأخيرة متزامنة مع طرد الأمريكيين للرئيس غير المأسوف عليه دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، وأيضا متزامنة مع الهرولة إلى التطبيع من قبل الأنظمة العربية. ولذلك يمكن اعتبار هذا التسارع الاستيطاني ضغطا على الإدارة الأمريكية الجديدة لتبني صفقة القرن التي نسج خيوطها نتنياهو و ترامب، وفي نفس الوقت طمأنة الأحزاب الصهيونية والرأي العام الصهيوني أن التطبيع لا يعني بأية حال تنازلا عن الفكرة الصهيونية القائمة على دولة صهيونية من النهر إلى البحر، والتي ستتحقق بالمزيد من الاستيطان الذي يفوق الالتزام به أية التزامات أخرى. ولا يمثل التطبيع في هذا السياق بدوره، سوى توسيعا للاعتراف العربي بالاستيطان الذي يلغي تدريجيا حل الدولتين، أو يجعل يتعدى جزءا صغيرا من قطاع غزة تحت وصاية مغتصبي أرضهم.

ذلك قامت بمصادرة مئات الهكتارات من الأراضي في منطقة الأغوار الفلسطينية، بل أكثر من ذلك أعلن "رئيس وزراء الكيان الغاصب بعد توقيع الاتفاقية مع الإمارات فرض "السيادة" الصهيونية على مناطق غور الأردن وشمال البحر الميت. ولتحقيق مشاريعه الاستيطانية يمارس الكيان الصهيوني ضغوطا على المواطنين الفلسطينيين لترحيلهم عن أراضيهم، وخلال أشهر يناير وفبراير ومارس وأبريل من السنة الحالية، تزايدت عمليات تدمير الممتلكات الفلسطينية حيث بلغت في تلك الأشهر على التوالي 20، 26، 39، 61 تدميرا. وفي القدس وحده أعلنت " بلدية القدس" الصهيونية عن إقامة مائة وحدة استيطانية جديدة فيما يعرف بمستوطنة "جفعات هاتاموس" جنوب القدس المحتلة، وهو مشروع من شأنه عزل أحياء في المدينة عن بيت لحم في الضفة الغربية، مما يعني قطع التواصل بين القدس المحتلة وجنوب الضفة، كما تم إعلان إحياء مشروع البناء في حي "رمات شلومو" وهو المشروع الذي جمد منذ 2010. ويراد من المشاريع المتعلقة بالقدس الالتئام الصهيوني الكامل للمدينة، على اعتبار أنها تمثل عاصمة الكيان الاستيطاني، هذا الالتئام الذي أصبح قاب قوسين أو أدنى من التحقق، إذ لم يعد المقدسيون يملكون سوى

إذا كانت سنة 2020 قد عرفت مدا للتطبيع المشين مع الكيان الصهيوني من طرف أنظمة عربية حاولت ذر الرماد على عيون شعوبها بإعلانها ان التطبيع يمكنها من الدفاع عن حل الدولتين وعن حقوق الشعب الفلسطيني دون أن تكون بيانات التطبيع شاملة لأي التزام صهيوني بهذا الخصوص، فإن الكيان الصهيوني يسارع الخطى لفرض أمر واقع ويهيئ المجال لمقتضيات صفقة القرن مدعوما في ذلك بعرايه الأيدي، الولايات المتحدة الأمريكية. فبعد الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة للكيان الاستيطاني، وبضم هذا الكيان للجولان، وكإجابة على البلاغات الإعلامية الداخلية للأنظمة المطبعة للالتفاف على الرفض الشعبي للاستيطان، قام الكيان الصهيوني طيلة السنة الحالية بتوسيع جانحة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية؛ فخلال الأربعة أشهر الأولى أحصي أكثر من 700 انتهاك يتعلق بنشاطات استيطانية، وأصدر خمسة عشر قرارا للمستوطنات الجديدة التي بلغت 19895 وحدة استيطانية جديدة. وبعد أقل من شهرين على اتفاقيات العارم الإمارات والبحرين، وقفت لجنة التخطيط العليا للإدارة المدنية الصهيونية على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية، ولتحقيق

## الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد

### النهج يحيي صمودهم ويدين الهجوم القمعي ضدهم

التي لا ترى في التعليم إلا قطاعا تجاريا مربحا للرأسمال المحلي والأجنبي. الرباط في فاتح يناير 2021

وتجسيد تضامنها الفعلي مع هذه الفئة التي يحاول النظام الاستفراد بها ليطبق عليها سياسات صندوق النقد الدولي

يخوض الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد نضالا بطوليا في مختلف المناطق للمطالبة بحقوقهم المشروع في الإدماج في سلك الوظيفة العمومية، وبدل الاستجابة لهذا المطلب، جيشت الدولة فيالقها من القوات القمعية لتدوس على كرامة هذه الفئة الهامة من الشعب التي تتكفل بإعداد أجيال الغد. أن نضالات هؤلاء الأساتذات والأساتذة تهدف، في نهاية الأمر، إلى إنقاذ المدرسة العمومية من مخالب اللوبيات الرأسمالية التي تترصص بها، وبالنتيجة إنقاذ التعليم العمومي من تسليعه والمتاجرة به.

ان النهج الديمقراطي اذ يتضامن مع الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد ويحيي صمودهم في إطار تنسيقيتهم، يدين بشدة الهجوم القمعي الشرس الذي يتعرضون له ويدعو كل القوى الديمقراطية والحياة الغيورة على المدرسة العمومية لتوحيد صفوفها

